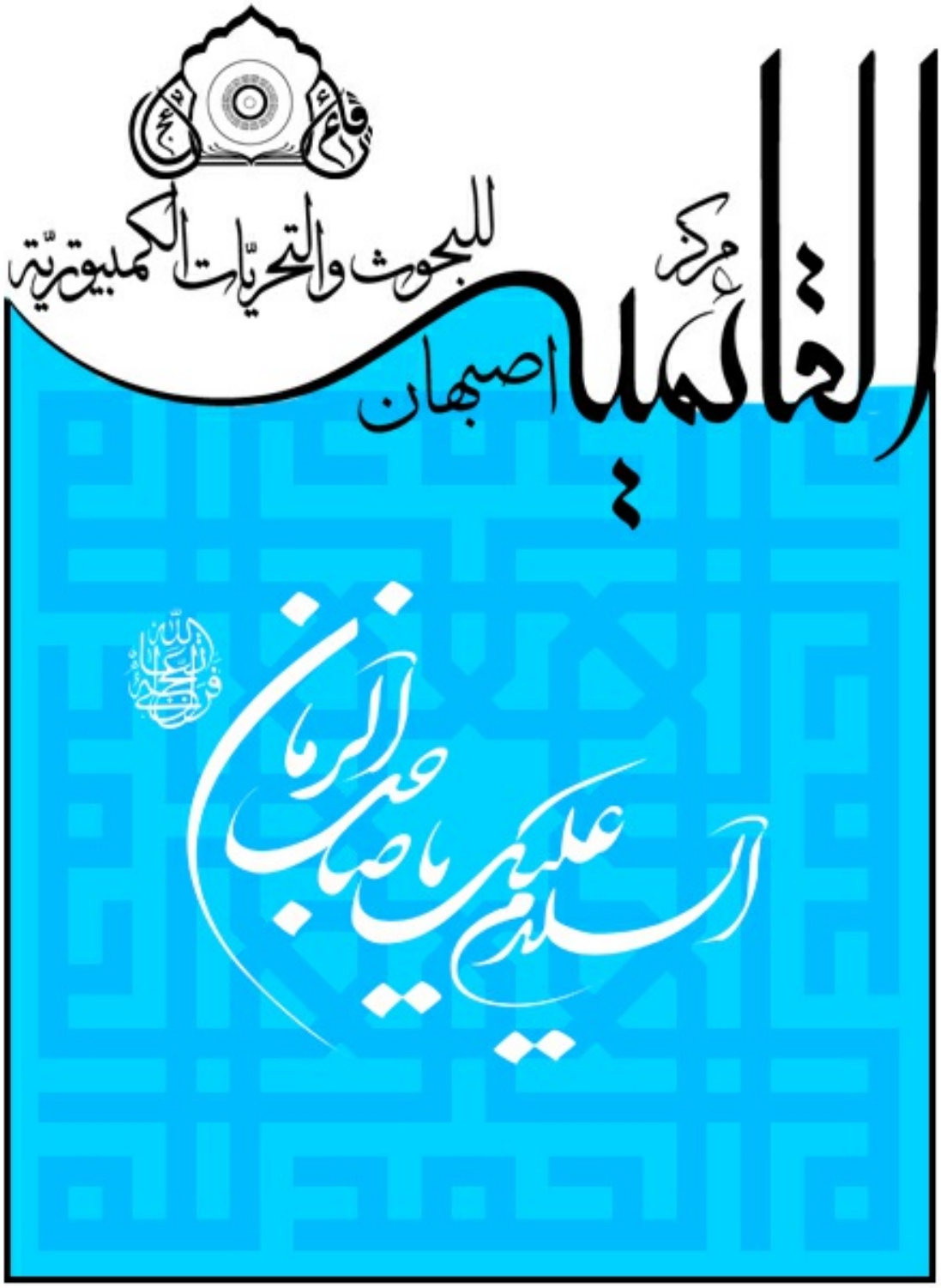

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء الثالث عشر

حقيقة علم علي (ع)

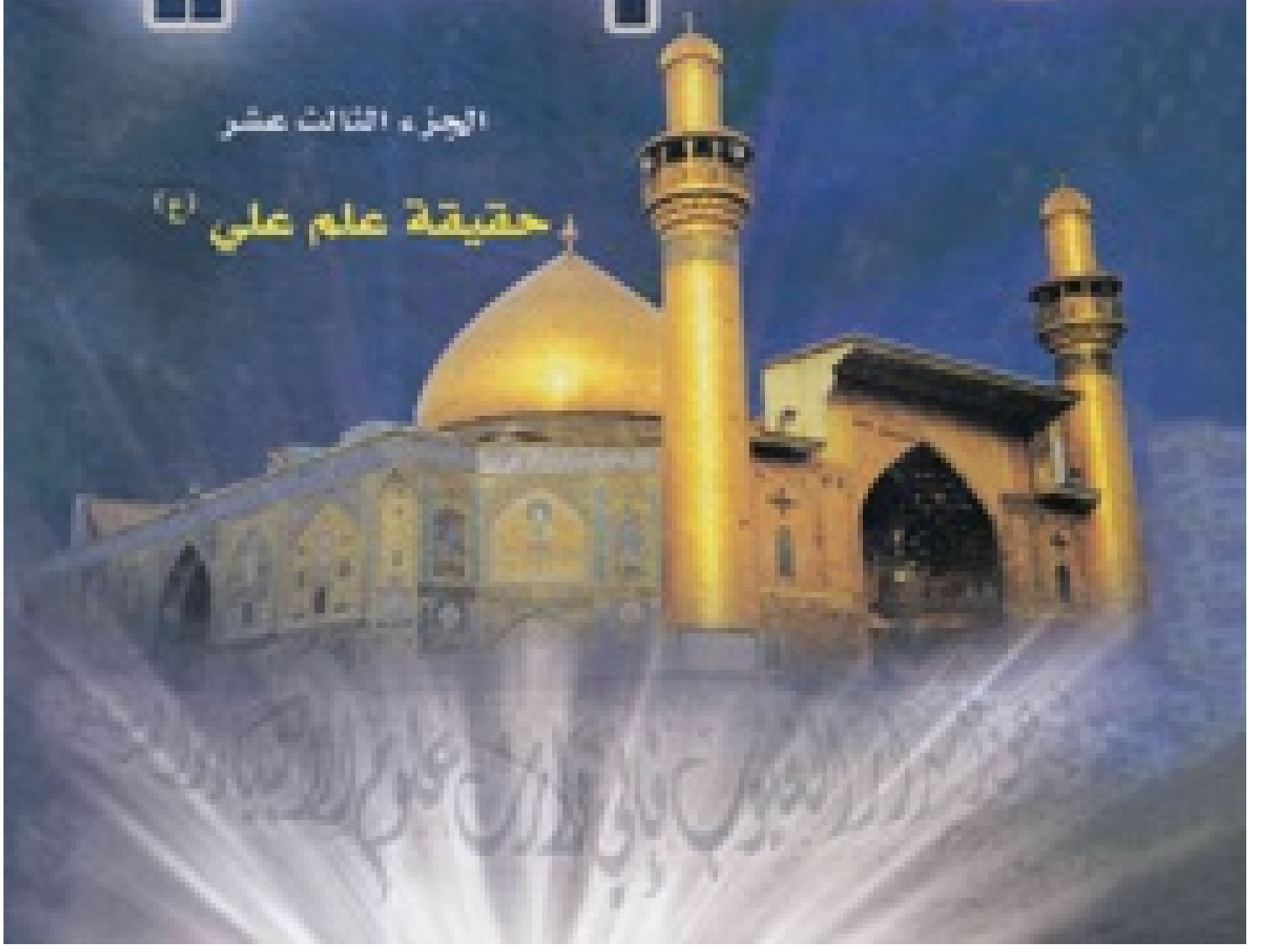

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعة الأمام على عليه السلام

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت فى الطباعة:

دار نضير عبود

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موسوعه الأمام علی علیه السلام : حقیقه علم علی (علیه السلام) المجلد ۱۳ ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۷
معرفه علم علی علیه السلام ----- ۹
أقسام علم علی علیه السلام ----- ۱۱
زمان علم علی علیه السلام ----- ۱۲
حقیقه علم علی علیه السلام ----- ۱۴
العلم اللدنی ----- ۱۵
الدلیل العقلی علی العلم اللدنی ----- ۱۷
الفرق بین العلم اللدنی الحضوری والکسبی الحصولی ----- ۲۰
تمحیص الإحتمالات ----- ۲۵
مصدر عِلم علی علیه السلام ----- ۳۸
عِلم علی علیه السلام من عامود النور ----- ۳۹
عِلم علی علیه السلام وراثه من رسول الله ----- ۳۹
عِلم علی علیه السلام بواسطه القذف والنقر ----- ۳۹
عِلم علی علیه السلام بالإلهام ----- ۴۰
علی علیه السلام محدث ----- ۴۰
عِلم علی علیه السلام بواسطه الوحی وجبرائیل ----- ۴۲
عِلم علی علیه السلام بواسطه الروح ----- ۴۵
الترجیح بین الطوائف ----- ۵۲
کیفیه حصول عِلم علی علیه السلام ----- ۵۶
سعه عِلم علی ----- ۵۸
عِلم علی لما فی اللوح المحفوظ ----- ۵۸

عِلم على لما فى القرآن والكتاب ---- ٥٩
عِلم على لما فى السموات والأرض والجنّه وكل ما فيهم ---- ٦٩
عِلم على لما هو كائن ويكون ---- ٧٠
عِلم على لجوامع العلوم وأصوله ---- ٧٦
عِلم على لعلم الملائكه والأنبياء والأوصياء ---- ٧٧
على أعِلم من الأنبياء ---- ٨٠
عِلم على لكل شيء ---- ٨١
عِلم على للشرائع ---- ٨٧
علم على للدين ---- ٨٩
عِلم على للبلايا والمنايا ---- ٩١
عِلم على عليه السلام للمغيّبات ---- ٩٢
قول ابن أبى الحديد حول إخبار الإمام بالغيب ---- ٩٩
تمحيص الإحتمالات ---- ١١٢
فهرس المحتويات ---- ١١٩
تعريف مركز ---- ١٢١

موسوعه الأمام على عليه السلام : حقيقه علم على (عليه السلام) المجلد ۱۳

اشاره

موسوعه الأمام على عليه السّلام

الجزء الثالث عشر

حقيقه علم على (ع)

السيد على عاشور

ص: ۱

اشاره

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb

E-mail: creps@editocreps.com.lb

Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظه فى جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقه الاسترجاع، أو نقله، على أى نحو، أو بأى طريقه سواء أكانت «الكترونيه» أو «ميكانيكيه»، أو بالتصوير،

أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقه كتابيه من الناشر ومقدمه.

EDITO CREPS INTERNATIONAL ٢٠٠٨-٢٠٠٩

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be

transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without

.express written prior permission from the publisher

معرفه علم على عليه السلام

١) روى عن أمير المؤمنين على عليه السّلام: «إعلم يا سلمان أنّ الشاكّ فى اُمورنا وعلومنا

كالممترى فى معرفتنا وحقوقنا»(١).

إعلم أن معرفه الإمام هى معرفته بكل خصوصياته وصفاته والتى منها العلم. وذلك لأن العقل عندما يحكم بوجوب معرفه إمام الزمان عليه السّلام لا يحكم على شخصه فقط دون مشخصاته، لوضوح أنّ الحكم بمعرفته من أجل أنها معرفه الله أو لا أقل تؤدى الى معرفه الله، إضافه إلى أنها تقرّب العبد من طاعه مولاه.

وهذا لا يعنى القول بعدم بوجود الأثر لمعرفه شخص الإمام . كيف ؟ ونفس وجود

الإمام - بلا معرفته - يعتبر أماناً للاُمه.

٢) الروايات عندما تخبر عن معرفه الإمام تشير الى مشخّصاته كالمروى عن أمير

المؤمنين عليه السّلام: «من عرفنى وعرف حقى فقد عرف الله»(٢).

٣) وعن أبى الحسن عليه السّلام قال: «من شكّ فى أربعه فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى أحدها: معرفه الإمام فى كل زمان بشخصه ونعته»(٣).

ومعلوم أن معرفه نعت الإمام معرفه لكل صفاته.

٤) وعن الإمام الصادق عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «.. وبعد معرفه الإمام الذى

١- إرشاد القلوب: ٢/ ۴١۶ فضائل الأئمه.

٢- بحار الأنوار: ٢۶ / ٢۵٨.

٣- كمال الدين: ٢/ ۴١٣ح ١۴ الباب٣٩.

به يأتم بنعته وصفته واسمه فى حال العسر واليسر»(۱).

ومعرفه نعت الإمام وصفته وعلمه غير معرفه اسمه عليه السّلام.

۵) وعن على عليه السلام عن النبى محمّد فى الحديث الصحيح: «يا على ما

عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفنى إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا»(۲).

۶) وقال مخاطباً علياً عليه السّلام: «هذا رجل لا يعرفه إلا الله ورسوله»(۳).

۷) وكيف يُعرف على عليه السّلام وهو القائل: «بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشيه فى الطوى البعيده»(۴).

۱- كفايه الأثر: ۲۵۶.

۲- إرشاد القلوب: ۲/ ۲۰۹، ومشارق أنوار اليقين: ۱۱۲ ورمز له بالصحه.

۳- مشارق أنوار اليقين: ۱۱۲.

۴- نهج البلاغه: ۵۲ الخطبه ۵ والارشيه الحبال والطوى البئر، والتذكره الحمدونيه: ۱/ ۹۱ح ۱۶۶ بلفظ: لقد اندمجت.

أقسام علم على عليه السلام

علم على وأهل بيته فى حقيقته على مراتب:

١- مرتبه لم يؤمر بالكشف عنها ولا بتبليغها لعدم احتماله وفهمه على حقيقته،

أو لشيء أخفى عنّا.

٢- ومرتبه من علمه أُمر بتبليغه، وهو أيضاً على قسمين:

أ- قسم أمر بتبليغه لكافه الناس، وهو كل علم صدر منهم ووصل إلى عامه

الناس، وهو المبثوث فى كتبه وكتب شيعته.

ب - وقسم أُمر أن يبلّغه لخواصّ الناس، ومن يقدر على فهمه وتحمله، أوعدم إفشائه.

٨) ويدلّ عليه: حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع ميثم التمّار عندما سأله عن معنى عدم

احتمال الملك والنبى لعلم آل محمّد، فأخذ الأمير بشرح معنى عدم احتماله(١).

٩) وما روى عنه عليه السلام أيضاً عندما سُئل عن وجه الله، قال: «أنا وجه الله».

بينما قال للبعض الآخر عندما سأله: «أوقدوا ناراً، فسألهم أين وجه النار؟ قالوا: كل النار وجه النار.

قال عليه السّلام: «كل شيء وجه الله»(٢).

ونحو ذلك من الروايات التى لم يكن يصرح بكل شيء للأصحاب، إلا مَن امتحن الله

قلبه للإيمان.

١- بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٨٣ باب غرائب أفعالهم ح٣٨.

٢- يراجع بصائر الدرجات: ٦١، وإرشاد القلوب: ٣١٠- ٣١٧- ٣١٨، وجامع الأسرار:٢١١ ح٤٠٤.

زمان علم علی علیه السلام

۱۰) عن علی علیه السلام عن رسول الله قال: «یا علی نحن أفضل (من الملائکه) خیر خلیفه الله علی بسیط الأرض وخیره الله المقرّبین، وکیف لا نکون خیراً منهم؟ وقد سبقناهم إلی معرفه الله وتوحیده؟! فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبیل إلی معرفه الله»(۱).

۱۱) وعن الحسین بن علی علیه السلام عن أبیه أنّه قرأ علیه أصبغ بن نباته: «وإذ أخذ ربّک من

بنی آدم من ظهورهم ذریاتهم» الآیه، قال: «فبکی علی وقال: انّی لأذکر الوقت

الذی أخذ الله تعالی علی فیه المیثاق»(۲).

۱۲) وروی صاحب بستان الکرامه أن النبی کان جالساً وعنده جبرائیل علیه السلام فدخل

علی علیه السلام فقام له جبرائیل علیه السلام.

فقال النبی: « أتقوم لهذا الفتی.

فقال له علیه السلام: نعم إنّ لهُ علیّ حق التعلیم.

فقال النبی: کیف ذلک التعلیم یا جبرائیل؟

فقال: لمّا خلقنی الله تعالی سألنی من أنت وما اسمک ومن أنا وما اسمی؟

فتحیّرت فی الجواب وبقیت ساکتاً، ثم حضر هذا الشاب فی عالم الأنوار وعلّمنی الجواب، فقال: «قل: أنت ربّی الجلیل واسمک الجلیل وأنا العبد الذلیل واسمی

جبرائیل».

۱- بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۴۹- ۳۵۰ ح ۳۳.

۲- مناقب ابن المغازلی: ۱۷۵ط. الحیاه، وط. طهران: ۲۷۲ ح ۳۱۹.

ولهذا قمت له وعظمته(۱).

* أقول: ممّا لا شک فیه أنّ الرسول کان یعلم بتعلیم علی علیه السلام لجبرائیل؛ إنّما أراد أن

یبیّن فضل أمیر المؤمنین علیه السلام من لسان جبرائیل.

۱۳) وروی الصفوری قول أمیر المؤمنین علیه السلام: «سلونی قبل أن تفقدونی عن علمٍ لا

یعرفه جبرائیل و میکائیل»(۲).

وقد أشار محیی الدین ابن عربی فی خطبه الفتوحات المکیه إلی ذلک بقوله: «الحمد

لله الذی جعل الإنسان الکامل معلّم الملک وأدار بانقساره طبقات الفلک».

۱۴) وفی حدیث الإمام الصادق علیه السلام مع المفضل بعد ذکر الإمام رجعه أصحاب الکساء و شکایتهم إلی رسول الله ما حل بهم قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام لفضّه: «یا فضّه لقد عرفه رسول الله وعرف الحسین الیوم بهذا الفعل (ضرب فاطمه وإسقاط المحسن) ونحن فی نور الأظله أنوار عن یمین العرش»(۳).

۱۵) هذا وروی عن رسول الله قوله: «فی قاب قوسین علمنی الله القرآن وعلمنی الله

علم الأولین»(۴).

۱- الأنوار النعمانیه: ۱/ ۱۵.

۲- نزهه المجالس: ۲/ ۱۲۹ ط. التقدم العلمیه بمصر ۱۳۳۰ ه-، و۲ / ۱۴۴ ط. بیروت المکتبه الشعبانیه المصوره عن مصر الازهریه ۱۳۴۶ ه-.

۳- الهدایه الکبری: ۴۰۸ باب ۱۴.

۴- لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱/ ۱۱۷ -۱۱۸.

حقيقه علم على عليه السلام

ويتردّد هذا البحث بين ثلاثه إحتمالات:

١- أن يكون علم على علماً كسبياً، ويراد به أن علمه بالتعلّم المتعارف بين

الناس، وإن شئت سميته بالعلم الحصولى.

٢- أن يكون علم على لاـ علماً لـدنياً غير كسبى، بمعنى أنّ الله أعطاه هـذا العلم بلا تكسب واجتهاد، هـذا بغض النظر عن كيفيه الإعطاء، والذى يأتى. وهذا العلم يسمى بالعلم الحضورى.

٣- أن يكون علم على عليه السلام علماً متعلقاً بالمشيئه والإراده، فمتى شاء أن يعلم

علِم أو أُعلم.

وهذا البحث أيضاً يخضع لما يأتى من أبحاث كما سوف نبين ذلك.

* الإحتمال الأوّل:

العلم الكسبى الحصولى

ومعناه أن النبى أو علياً تعلّما علمهما بواسطه شخصٍ بقراءه أو كتابه أو سماع ونحو

ذلك.

ويدل عليه طوائف:

١۶) منها ما تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام: «علّمنى رسول الله ألف باب»(١).

١- يراجع بصائر الدرجات: ٣٠٩باب فى الكلمه التى علم رسول الله أمير المؤمنين،والاختصاص: ٣٨٢ -١٨٣.

* الإحتمال الثانی:

العلم اللدنی

ویدل علیه روایات:

۱۷) قال الإمام الصادق: «تؤتی اُکلها کل حین» فقال: «ما یخرج إلی الناس من

علم الإمام فی کل حین یُسأل عنه»(۱).

۱۸) وعن الإمام الباقر: «هو ما یخرج من الإمام من الحلال والحرام فی کل سنه إلی

شیعته»(۲).

۱۹) وعن الإمام الصادق: «قال: علینا عین؟»

فالتفتنا یُمنه ویسره فلم نرَ أحداً، فقلنا: لیس علینا عین.

فقال: «وربّ الکعبه وربّ البنیه - ثلاث مرات - لو کنت بین موسی والخضر

لأخبرتهما أنّی أعلم منهما ولأنبئهما بما لیس فی أیدیهما»(۳).

ومن المعلوم أنّ علم الخضر لدنی بقوله تعالی: «... آتیناه رحمه من عندنا وعلّمناه من لدنا علماً» ولا یصحّ کون علی علمه کسبیاً فی حال کونه أعلم من الخضر

وأفضل.

۲۰) وعن أبی حمزه قال: سألت أبا عبدالله عن العلم أهو علم یتعلّمه العالم من

أفواه الرجال أم فی الکتاب عندکم تقرؤونه فتعلمون منه؟

۱- بحار الأنوار:۲۴/ ۱۴۰- ۱۳۹ح ۴ و ۶.

۲- المصدر السابق.

۳- الکافی:۱/ ۲۶۱ح۱ باب أنهم یعلمون ما کان ویکون، وبصائر الدرجات: ۱۲۹.

قال علیه السلام: «الأمر أعظم من ذلک وأوجب، أما سمعت قوله تعالی: «وکذلک أوحینا إلیک روحاً من أمرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الإیمان» ... بلی قد کان فی حالٍ لا یدری ماالکتاب ولا الإیمان حتی بعث الله تعالی الروح التی ذکر فی الکتاب، فلمّا أوحاها إلیه علم بها العلم والفهم، وهی الروح التی یعطیها الله تعالی من شاء فإذا أعطاها عبداً علمه الفهم»(۱).

وسوف یأتی عده روایات حول الروح الأمریه.

۲۱) وقال الإمام الباقر علیه السلام فی تفسیرها: «علم الإمام وَوَسِع علمَه الذی هو من علمِه کل

شیء»(۲).

وهذا أیضاً صریح فی أنّ علم الإمام علیه السلام من الله تعالی المتعین کونه لدنیاً.

۲۲) وعن علی أمیر المؤمنین فی قصته مع عمار فی تحویل الحجر الی ذهب

فقال: «اُدع الله بی حتی تلین، فإنّه إسمی ألانَ الله الحدید لداود»(۳).

۱- الکافی: ۱/ ۲۷۳ ح۵ باب الروح التی یسدد الله بها الأئمه.

۲- تفسیر نور الثقلین: ۲/ ۷۸۱ح ۲۸۸عن الکافی.

۳- مشارق أنوار الیقین:۱۷۳.

الدليل العقلى على العلم اللدنى

وذلك بعده تقاريب:

* التقريب الأول:

العلم الحضورى للإمام أكمل فى اللطف

أنّ إرسال الرسل والأئمّه لطف من الله تعالى كما هو مبين فى العقائد.

واللطف هو كل ما يبعد العبد عن المعصيه، وإن شئت قلت هو ما دعا إلى فعل

الطاعه(۱).

وعليه؛ فأوّلاً: أنّه من حسن الظن بالله أن يجعل حججه على أكمل وجه وأصبغ

نعمه، وهذا هو الأنسب مع حكمه الله.

ومعلوم أن العلم اللدنى أكمل من الكسبى.

ثانياً: علم الناس بأن علم الإمام لدنى حاضراً فى كل حال ولكل شىء؛ رادعٌ لهم عن ارتكاب المعصيه والبعد عنها ومقربٌ لهم الى فعل الطاعه، لخوفهم من تأنيب الإمام لهم على المعصيه، ولفرحهم من مدحه لهم على الطاعات.

وفى الروايات ما يؤكد ذلك.

۱- الذخيره: ۱۸۶ باب الكلام فى اللطف.

* التقريب الثانى:

العلم اللدنى أنفع للاُمّه فإنّ الإمام كلّما كان علمه محيطاً بكل الأشياء، وعلى أكمل وجه من العلم والإحاطه، وكأن يعلم بما مضى وما سوف يأتى، وعلمه بخلفيات وأسرار الكلام؛ فإنّ كل ذلك يكون أنفع للاُمه ولمصالحها الدينيه والسياسيه والإجتماعيه، الفرديه والنوعيه.

لأنّ الإمام على بعلمه اللدنى لا ينخدع، ولا تحصل عليه المنقصه لاحتياجه إلى السؤال فيما لو فرض أنّ علمه غير لدنى، ولما علم المنافقين والمخادعين وحيلهم.

وفى التاريخ شواهد جمه أنّ الإمام أو الخليفه إذا لا يعلم ما فى الصدور ينخدع

ويصبح سخريه للرعيه.

بينما لو كان عالماً بخفايا الاُمور كيف تجده يبرم الاُمور إبراماً.

* التقريب الثالث:

العلم اللدنى أكمل للإمام

والعلم اللدنى أكمل وأفضل للامام عليه السلام وعدمه منقصه، إذ لو لم يكن علمه لدنيا لوجد من هو أعلم منه، والأعلم أفضل، والإمام يجب أن يكون أعلم الموجودين وأفضلهم.

على أنّ العرف والعقل يحكمان بأنّ الإمام والخليفه يجب أن يكونا أكمل المخلوقات، ويحكمان أيضاً أنّ العلم اللدنى أكمل من الكسبى الحصولى التدريجى.

* التقريب الرابع:

العلم الحصولى علم متغير لا يفيد اليقين

العلم اللدنى كما يأتى قريباً علم شريف من الله تعالى يؤدى الى اليقين بالمعلوم، أما

العلم الحصولى الكسبى فإنّه لا يفيد اليقين الجازم بالقضيه.

ومعلوم أنّ العقل يحكم بوجوب كون الأخبار الصادره عن الإمام علا أخباراً يقينيه،

وإلّا لما أفاد الإطمئنان عند الناس، ولما وجب التصديق به.

ص: ١٣

الفرق بين العلم اللدنى الحضورى والكسبى الحصولى

للعلم بالأشياء طريقان: أن يتوصل إلى الشيء بواسطه الخواص والعوارض أو الشبح

والظل وآثار الأشياء ولوازمها، وهذا يسمى بالعلم الحصولى.

وهناك طريق آخر وهو أن يتوصل للشيء من خلال معرفه مبادئه وأسبابه، وهذا ما يسمى بالعلم الحضورى أو اللدنى، والذى من آثاره هو الاطلاع على أسرار وغيب العالم، كما حصل مع الخضر وموسى.

قال المتأله السبزوارى فى اللآلى: العلم حصولى وحضورى، والحصولى هو الصوره

الحاصله من الشيء عند العقل.

والحضورى هو العلم الذى هو عين المعلوم لا- صورته ونقشه، كعلم المجرّد بذاته، أو بمعلوله كعلم الحق تعالى بمعلولاته عند المحققين، وليس بتصور ولا بتصديق لأن مقسمهما العلم الحصولى)(١).

وقال العلامه الطباطبائى: (وللروايه «من عرف نفسه عرف ربّه» معنى آخر أدق مستخرج من نتائج الأبحاث الحقيقيه فى علم النفس، وهو أنّ النظر فى الآيات الآفاقيه والمعرفه الحاصله من ذلك نظر فكرى و علم حصولى، بخلاف النظر فى النفس وقواها وأطوار وجودها والمعرفه المتجليه منها فإنّه نظر شهودى وعلم حضورى.

والتصديق الفكرى يحتاج فى تحققه إلى نظم الأقيسه واستعمال البرهان، وهو باقى ما دام الإنسان متوجهاً إلى مقدّماته غير ذاهل عنها ولا مشتغل بغيرها، ولذلك يزول العلم بزوال الإشراف على دليله وتكثر فيه الشبهات ويثور فيه الإختلاف.

١- عيون مسائل النفس: ٥١٩.

وهـذا بخلاـف العلم النفسـانی بـالنفس وقواها وأطوار وجودها فإنّه من العیان، فاذا اشـتغل الإنسان بالنظر إلی آیات نفسه وشاهد فقرهـا إلی ربّهـا وحاجتهـا فی جمیع أطوار وجودهـا؛ وجـد أمراً عجیبـاً، وجـد نفسه متعلّقه بالعظمه والکبریاء متصـله فی وجودها وحیاتها وعلمها وقدرتها وسـمعها وبصرها وإرادتها وحبها وسائر صفاتها وأفعالها، بما لا یناهی بهاءً وسناءً وجمالاً وجلالاً وکمالاً من الوجود والحیاه والعلم والقدره وغیرها من کل کمال)(۱).

وقال صدر المتألهین فی شرح اُصول الکافی (شرح الحدیث العاشر):

(إعلم أنّ العلم بالأشیاء الجزئیه علی وجهین:

أحدهما: أن یعلم الأشیاء من الأشیاء، بحس أو تجربه أو سماع خبر أو شهاده أو اجتهاد، ومثل هذا العلم لا یکون إلا متغیراً فاسداً محصوراً متناهیاً غیر محیط، فإنّه یلزم أن یعلم فی زمان وجودها علماً، وقبل وجودهاعلماً آخر، ثم بعده علماً آخر.

فإذا سـئل العالم بهذا العلم عن حادث ما، کالکسوف مثلاً حین وجوده یجیب بجواب فیقول مثلاً: إنکسـفت الشـمس، وإذا سُـئل عنه قبل حدوثه یجیب بجواب آخر فیقول: سیکون الکسوف، ثم إذا سئل بعده فیقول: قد کان الکسوف. فعلمه بشیء واحد تاره کان وتاره کائن وتاره سیکون، فیتغیّر علمه.

ومثل هذا العلم الإنفعالی متغیّر فاسد لیس بیقین إذ العلم الیقینی ما لا یتغیّر أصلاً.

وثانیهمـا: أن لاـ یعلم الأشـیاء من الأشـیاء؛ بـل یعلم بمبادئهـا وأسـبابها، فیعلم أوائـل الوجود وثوانیهـا، وهکـذا إلی أن ینتهی إلی الجزئیات، علماً واحداً وعقلاً بسـیطاً محیطاً بکلیات الأشیاء، وجزئیاتها علی وجه عقلی غیر متغیّر، فمن عرف المبدأ الأوّل بصفاته اللّازمه وعرف أنه مبـدأکل وجود وفاعـل کـل فیض وجود عرف أوائـل الموجودات عنه، ومـا یتولّـد عنهـا علی الترتیب السـببی والمسببی، کما یتولد مراتب العدد من الواحد علی

۱- تفسیر المیزان: ۶/ ۱۷۱ - ۱۷۲ مورد آیه ۱۰۵ من المائده - البحث الروائی.

الترتيب، وما من شيء من الأشياء يوجد إلا وقد صار من جهه ما يكون واجباً بسببه وسبب سببه إلى أن ينتهى إليه تعالى. فتكون هذه الأسباب بمصادماتها تتأدى إلى أن يوجد عنها الأُمور الجزئيه)(١).

فتحصل: أنّ العلم الحصولى الكسبى علمٌ بظواهر الأشياء وجزئياتها من طريق نفس الأشياء يتغير ولا يفيد اليقين، وهذا العلم يتنزّه عنه الأولياء فضلاً عن آل محمد.

وأنّ العلم الشهودى الحضورى علمٌ بواقع الأشياء وأسبابها - والذى يغنى عن العلم

بجزئياتها. وأنه هو علم الأولياء فضلاً عن أُولى الأمر من آل محمّد.

وآثار هذا العلم إضافه إلى أنها شهوديه لعين الواقع وصقع الأمر، أنه يؤهل العالم به أن يطّلع على أسرار الكون والملكوت، ويعطيه الأهليه لقدره التصرف فيه، منتظراً منح القدره من الله العزيز المتعال.

قال الإمام الغزالى بعد تعريف الوحى والإلهام والعلم الحاصل منهما: (والعلم الحاصل عن الوحى يسمّى علماً نبوياً، والذى يحصل عن الإلهام يسمّى علماً لدنياً، والعلم اللدنى هو الذى لا واسطه فى حصوله بين النفس وبين البارى، وإنّما هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف، وذلك أنّ العلوم كلّها حاصله معلومه فى جوهر النفس الكليه الأُولى، الذى هو فى الجواهر المفارقه الأوّليه المحضه بالنسبه إلى العقل الأوّلكنسبه حواء إلى آدم.

وقد بين أنّ العقل الكلى أشرف وأكمل وأقوى وأقرب إلى البارى تعالى من النفس الكليه، والنفس الكليّه أعزّ وألطف وأشرف من سائر المخلوقات، فمن إفاضه العقل الكلّى يتولّد الإلهام (كذا - والصحيح الوحى) ومن إشراق النفس الكليه يتولّد الإلهام، فالوحى حليه الأنبياء، والإلهام زينه الأولياء(٢).

١- شرح أصول الكافى: ٢٠۶ ط . الرحلى.

٢- رسائل الإمام الغزالى - الرساله اللدنيه: ٣/ ٧٠ ط دار الكتب العلميه، وراجع جامع الأسرار:۴۴٩ح ٩٠۵.

وقال القسطلانی: والعلم اللدنی الرحمانی هو ثمره العبودیه والمتابعه لهذا النبی الکریم علیه أزکی الصلاه وأتم التسلیم، وبه یحصل الفهم فی الکتاب والسنّه بأمر

یختص به صاحبه.

۲۳) قال علی بن أبی طالب وقد سُئل: هل خصکم رسول الله بشیء دون

الناس؟

فقال: «لا، إلّا فهماً یؤتیه الله عبداً فی کتابه»(۱).

وقال الفیض الکاشانی: ولیعلم أنّ علوم الأئمّه لیست اجتهادیه ولا سمعیه

أخذوها من جهه الحواس، بل لدنیه أخذوها من الله سبحانه ببرکه متابعه النبی(۲).

۱- المواهب اللدنیه:۲/ ۴۹۳ فی وجوب محبته واتباع سنته - الفصل الأول، والحدیث فی المحجه البیضاء: ۵/ ۴۳.

۲- الأصول الأصیله: ۳۰-۳۱ الأصل الثانی - وصل -.

الإحتمال الثالث: أنّ علم على عليه السلام علم إرادى.

ويراد به أنّ العلم متوقفٌ على إرادتهم لهذا العلم متى احتاجوا إليه، وهذا ليس علماً كسبياً لأنّه لا يحتاج إلى التكسّب، وليس علماً للأشياء من الأشياء، إنّما هو علم منوط بإراده ومشيئه كل إمام، وهذا هو فرقه عن العلم اللدنى إذ ليس علم الإمام حاضراً فى كل آن آن.

ويدل على هذا الإحتمال عدّه روايات:

۲۴) منها ما عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الإمام عليه السلام إذا شاء أن يعلم أُعلِمَ»(۱).

۲۵) وفى روايه: «إذا شاء أن يعلم عَلِمَ»(۲).

۲۶) وفى ثالثه عن عمّار الساباطى: سألت أبا عبدالله عن الإمام يعلم الغيب؟

فقال: «لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك»(۳).

ونحوها ذلك من الروايات(۴).

وقد تقدّم فى روايات: «قلوبنا أوعيه لمشيئه الله فإذا شاء شئنا»(۵).

۱- أُصول الكافى: ۱/ ۲۵۸ باب أنهم إذا شاؤوا اعلموا ح۲.

۲- بصائر الدرجات: ۳۱۵ باب أنه إن شاء علم ح۲.

۳- الكافى: ۱/ ۲۵۷ ح ۴ باب نادر فى الغيب، وبصائر الدرجات: ۳۱۵ ح۴، وبحار الأنوار: ۲۶/ ۵۷ ح۱۱۹.

۴- بحار الأنوار: ۲۶/ ۵۶- ۵۷ح ۱۱۶ وما بعده.

۵- الهدايه الكبرى: ۳۵۹ باب ۱۴.

تمحيص الإحتمالات

أمّا الإحتمال الأوّل: فأولاً يكفى لسقوطه معارضه الإحتمال الثانى والثالث له بل

ونفيه.

ثانياً: تقدم فى الدليل العقلى أنّ العلم الكسبى لا يليق بالإمام المعصوم المفترض

الطاعه، بل قد يعدّ نقصاً، وذلك لعدم إفادته اليقين القطعى.

ثالثاً: لا يتناسب مع حاله على ذلك أنّ العلم الكسبى يحتاج إلى الزمان والمكان، بل هو خاضع فى كثرته وقلّته لهما، فالزمان الذى قضاه أمير المؤمنين فى التعلّم من رسول الله أو من القرآن لا يكفى لما كان عنده عليه السلام من العلم الغزير.

٢٧) روى عن حذيفه قال: سمعت الحسين بن على يقول: «والله ليجتمعن على

قتلى طغاه بنى اُميه ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك فى حياه النبى».

فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله؟

قال: «لا».

قال: فأتيت النبى فأخبرته.

فقال: «علّمِى عِلمه وعلّمُه عِلمى، لأنّا نعلم الكائن قبل كينونته»(١).

٢٨) وأما روايات أمير المؤمنين: «علّمنى رسول الله ألف باب» فإنّها كانت فى مقام

تبيين أنّه أعلم من الخلفاء، وأنّه أقرب منهم إلى النبى وكان يغذّيه بالعلم.

وإمّا تُحمل على عدم تحمّل الناس لأكثر من ذلك، خاصه وأنّ أمير المؤمنين

مع كل هذه التصريحات وأنّ علمه من رسول الله ادّعوا له الربوبيه.

هذا، ويمكن تفسير هذه الروايات لتدل على العلم اللدنى أيضاً، وإليه أشار الإمام

١- بحار الأنوار: ۴۴/ ١٨۶.

الغزالی؛ قال: (وقال أمیر المؤمنین «إنّ رسول الله أدخل لسانه فی فمی فانفتح فی قلبی ألف باب من العلم وفتح لی من کل باب ألف باب».

وهذه المرتبه لا تنال بمجرّد التعلّم، بل یتمکن المرء فی هذه المرتبه بقوّه العلم اللدنی، وکذا قال لما حکی عن عهد موسی أنّ شرح کتابه کان أربعین حملاً:

«لو أذن الله تعالی ورسوله لإشرح فی شرح الفاتحه حتی یبلغ أربعین وقراً.

قال: وهذه الکثره والسعه والافتتاح فی العلم لا یکون إلاّ من لدن إلهی سماوی)(۱).

خاصه بعد ملاحظه أنّه ورد الحدیث ومن طرق بلفظ: «علم رسول الله علیّاً

حرفاً یفتح ألف حرف کل حرف منها یفتح ألف حرف»(۲).

وفی روایه: «علّم رسول الله علیاً کلمه تفتح ألف کلمه»(۳).

فهذا یدل علی أنه لیس حصولیاً.

أمّا الإحتمال الثالث: فإنّه یکفی ما تقدّم من أدلّه فی الإحتمال الثانی لردّه أوتأویله

وذلک:

أنّ علی وبسبب الغلوّ فیهم أو بسبب الحفاظ علی شیعته، لم یکن یصرّح بکل

العلوم التی کان یعلمها إلّا فی المجالس الخاصه.

هذا ویکمن أن یقال: أنّ روایات توقف علم الإمام علی المشیئه ترجع إلی الإحتمال الثانی أیضاً، لأنّها لیست فی صدد نفی العلم اللدنی للإمام ولا سلب العلم عن الإمام فی بعض الأزمنه، إنّما هی بصدد تبیین غزاره علمهم وأنّه لا یخفی علیهم شیء فی

۱- مجموعه رسائل الغزالی - الرساله اللدنیه: ۳/ ۷۰ -۷۱ وفیه تفاوت بسیط مع المتن، والطرائف: ۱/ ۱۳۶ ح ۲۱۵ واللفظ له، وسعد السعود: ۲۸۴ (ذیل الکتاب).

۲- الإختصاص: ۱۲/ ۲۸۵ جهات علومهم.

۳- الإختصاص: ۱۲ / ۲۸۵ جهات علومهم.

السموات والأرض، وأنّهم يعلمون كل شيء متى أرادوا.

وإن شئت قلت: على عليه السلام فى عيش دائم مع الله، وإرادته دوماً معالله تعالى، ولا يفكّر إلّا بالله وآياته وعباداته، فلابدّ للإمام أن لا يخرج عن هذا العيش إلاّ للضروره فإذا احتاج إلى علم ما لحلّ خصومه أو نحو ذلك إستدعى علمه المخزون بإرادته ومشيئته.

وهذا لا يستلزم النقص، لأنه إنّما غاب عن هذه العلوم (علوم تصريف الأمور) للإنشغال بعلوم أفضل وأشرف، لأنّ عيش الإمام مع الله هو التفكّر فى آياته وعلم الله والعلم بصفاته وأسمائه، وهذا أشرف العلوم وأكملها.

وعليه: فهذا تفصيل بين علمين للامام: علم لا ينفك عن الإمام، وهو العلم الشريف بالله وبآياته، وليس مربوطاً بالإراده بل إراده الإمام كلّها متجهه لهذا العلم تستدعيه فى كل آن آن، وتعيشه لحظه بعد أخرى.

وعلم لا يرتبط بهذا الأمر، بل يرتبط بتصريف اُمور الملك والخلافه لعامه الناس، فانّ هذا العلم يستدعيه الإمام وقت الحاجه، وهو المتوقف على الإراده بهذا المعنى.

على أنّ توقّف علم الإمام على الإراده إذا فسر بما لا يرجع للعلم اللدنى، فإنّه يستلزم النقص على الإمام، لأنّه فى حاله عدم إرادته للعلم يكون جاهلاً والعياذ بالله، ويكون غيره فى تلك الفتره أعلم منه، ولو بالنسبه، فتأمل.

أولا أقلّ يوجب عدم الكمال، ذلك لِما تقدّم من أدله عقليه على العلم اللدنى وأنّه

أكمل للامام وأقرب للطف.

شبهات وردود حول العلم اللدنی

إعترض علی العلم اللدنی ببعض الآیات والروایات:

أمّا الآیات، فبقوله تعالی:

۱- «وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها إلا هو» «لو کنت أعلم الغیب لاستکثرت من الخیر» «قل لا أقول لکم عندی خزائن الله ولا أعلم الغیب ولا أقول لکم أنّی مَلک إن أتبع إلا ما یوحی إلیّ» «قل لا یعلم من فی السموات والأرض الغیب إلا الله»(۱) «لا یحیطون بشیءٍ من علمه إلّا بما شاء»(۲).

۲- «سنقرئک فلا تنسی إلّا ما شاء الله»(۳).

۳- «ومن حولک من الأعراب رجالٌ منافقون ومن أهل المدینه مردوا علی النفاق لا

تعلمهم نحن نعلمهم»(۴).

۴- «ما کنت تدری ما الکتاب ولا الإیمان»(۵).

۵- «قل إنّما أنا بشرٌ مثلکم یوحی إلیّ إنّما إلهکم إله واحد»(۶).

۱- الأنعام: ۵۹، والأعراف: ۱۸۸، والأنعام: ۵۰، والنمل ۶۵.

۲- یونس:۳۹.

۳- الأعلی:۶.

۴- التوبه: ۱۰۱.

۵- الشوری: ۵۲.

۶- الکهف: ۱۱۰، فصلت:۶.

۶- «لا تحرّک به لسانک لتعجل به»(۱) «ولا تعجل بالقرآن من قبل أن یقضی إلیک

وحیه»(۲).

ومن الروایات:

۱- قول الإمام الصادق: یا عجباً لأقوام یزعمون أنّا نعلم الغیب. ونحوها من

الروایات النافیه للغیب.

۲- ما ورد فی سهو النبی ونومه عن صلاه الصبح.

۳- ما ورد فی القتل.

۴ - ما ورد فی نفی الغلو عنه وتقریع القائل به.

۵- ما ورد فی الأفعال الظاهریه کبقیه الناس .

۱- القیامه: ۱۶.

۲- طه: ۱۱۴.

أما الآيات: فيجاب عن الجميع أوّلاً: بأنّ هناك كثير من الآيات القرآنيه نزلت من باب (إيّاك أعنى واسمعى يا جاره) سواء التى ذكرت فى باب العلم المتقدّم منها، أم التى وردت فى مختلف المواضيع، وإليك نموذجاً منها:

قوله تعالى: «إنا وإيّاكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين»(۱).

ونقطع أنّ رسول الله وحده على الهدى والكفّار على الضلال، كما بيّنته كثير من

الآيات.

إلا أنّ النبى أراد مجاراه الكفار لمصلحه ما.

وقوله تعالى: «ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم»(۲).

ولا يشك مؤمن أنّ النبى يدرى ما يفعل به بل الآيات الأُخرى مصرّحه بذلك،

ونحن نذرى ما يفعل بهم أيضاً.

وقوله تعالى: «فإن كنت فى شكٍّ ممّا أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من

قبلك»(۳).

ولا يتوهّم مسلم أنّ النبى شكّ فى يوم من الأيام، وأين قوله تعالى: «و هو الذى

۱- سبأ: ۲۴.

۲- الأحقاف: ۹.

۳- يونس: ۹۴.

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق»(۱).

ثانياً: فرق بين النبى الأعظم و بين على وذلك لكون زمن النبى زمن تأسيس الإسلام وتركيز دعائمه الأساسيه وهم قريبو عهد بالجاهليه، ويدل عليه ما روى عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إن على بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما مرّ المار فصعق من حسن صوته، وأنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس».

قيل له: ألم يكن رسول الله يصلّى بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟.

فقال: «إنّ رسول الله كان يتحمّل من خلفه ما يطيقونه»(۲).

ورواه الكلينى بسند آخر(۳).

* ويجاب عن الآيات الأُولى النافيه لعلم الغيب: بأنه لا يراد إثبات علم الغيب لعلى بالإستقلال أو بعرض علم الله تعالى الغيبى، فإنّ المنفى من الآيات هو علم الغيب الذى يكون بعرض علم الله تعالى، لذا قال تعالى: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسول»(۴).

وقال: «لا يحيطون بشيءٍ من علمه إلّا بما شاء»(۵).

فالآيات لا تنفى أن يمنح ويمنّ الله عزّوجلّ بعلمه كلّه أو بعضه على من يشاء كيفما يشاء وأينما يشاء، إنّما هى تنفى الغيب الذى يؤدى بصاحبه إلى الالوهيه أو الشريك له.

* ويجاب عن الآيه الثانيه: أنّها عامّه لكل الناس إنّما خوطب النبى بها لأنّه القارىء الأوّل للقرآن، والمعنىّ بمسأله القرآن أكثر من غيره، وإلّا فرسول الله مطهّر من هذه النواقص بآيه التطهير.

۱- الفتح: ۲۸.

۲- بحار الأنوار: ۴۶/ ۶۹ عن الإحتجاج.

۳- الكافى: ۲/ ۶۱۵ باب ترتيل القرآن ح۴.

۴- الجن: ۲۶- ۲۷.

۵- يونس: ۳۹.

على أنّ الآيه تثبت عدم نسيان النبى للقرآن، والإستثناء ليس إثباتاً لنسيانه إنّما هو لبقاء قدره الله على إطلاقها، نظير قوله تعالى فى أهل الجنه: «خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربّك عطاءً غير مجذوذ»(۱).

* ويجاب عن الآيه الثالثه: بحملها على أنّ النبىّ بالاستقلال لا يعلم المنافقين، فالله يريد أن ينفى علم النبى بالمنافقين بعرض علمه تعالى، إمّا أنّ الله أعلمه بأسمائهم فالآيه لا تنفيه، بل هو مثبت بآيات اُخرى وأحاديث متعدّده، وكيف لا يعلم النبى بالمنافقين، وكان يعلم خبر السماء والأرض؟!

وكيف لا يعلمهم وكان بعض صحابته يعلمهم كما هو معروف عن حذيفه؟!(۲).

هذا إضافه إلى تصريح على بعلمهم التفصيلى للمنافقين ظاهرهم وباطنهم(۳).

ومعلوم أنّ ما عَلِمَه على عَلِمَه الرسول بالأولويه.

* ويجاب عن الآيه الرابعه: بأنها واضحه فى إراده التفريق بين حالتين؛ الحاله الاُولى قبل إعطاء الله الروح الأمريه، والحاله الثانيه بعد هذا العطاء، لذا جاء قوله تعالى:

«وذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» قبل هذه الآيه.

نعم الآيه لا تشير إلى زمن إعطائه الروح الأمريه قبل النبوّه أم بعدها و تقدّم مفصلاً أنّها

قبل النبوّه، بل فى عالم الأنوار والاظله.

ويجاب عن الآيه الخامسه: أنها متعلّقه بقول الكافرين: «قلوبنا فى أكنه ممّا تدعونا إليه وفى آذاننا وقر» فكأن الكفّار حاولوا أن يعتذروا من الإيمان بأننا لا نفهم ما تقول، فجاء الجواب: إنّما أنا بشر، أتكلّم بنفس الكلام الذى تتكلّمون فيه وبنفس المنطق، وما أخبركم به ليس من عندى انّما هو من عند الله تعالى.

۱- هود: ۱۰۸.

۲- الغدير: ۵/ ۶۰، وكنز العمال: ۱۳/ ۱۶۰ ح۳۶۴۹۲.

۳- الكافى: ۱/ ۲۲۳ باب أنّهم ورثوا النبى ح ۱.

وكونه بشراً لا ينافى إعطاءه العلم اللدنى، لذا كان أمير المؤمنين يصرّح بذلك فيقول:

«أنا بشر مثلكم أجرى الله على يدى المعاجز»(۱).

* ويجاب عن الآيه السادسه: بما فسّرها الإمام الباقر بقوله: «لا تحرك به لسانك لتعجل به» فالـذى أبداه فهو للناس كافّه، والذى لم يحرّك به لساناً أمر الله تعالى أن يخصّنا به دون غيرنا، فلذلك كان يناجى به أخاه عليّاً دون أصحابه»(۲).

فتكون الآيه مؤيده للعلم اللدنى لا نافيه له.

قـال الشـيخ الطبرسـى فى الآـيه: لاـ تحرك به لسانـك لتعجـل قراءته بل كرّرها عليهم ليتقرر فى قلوبهم فإنّهم غافلون عن الأدله، ألهاهم حب العاجله فاحتاجوا الى زياده تنبيه و تقرير(۳).

على أنّ الآيه ظاهره فى علم النبى للقرآن قبل تعليم جبرائيل له، كما يأتى

تفصيله فى آيه: «ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه»(۴).

فى الترجيح بين الطوائف العشره فارتقب(۵).

* أمّا الروايات:

فالروايه الأُولى وأمثالها النافيه لعلمهم للغيب واضحه أنّها كانت تريد أن تردّ على

الغلاه، فهم ينفون الغيب المساوق للغلو، لا علم الغيب الذى يكون من الله تعالى.

على أنّ الروايات هذه تحمل - كما تقدّم - على اختلاف مستوى الصحابه، فلم يكن

يستطيع التصريح بكل ما يعلم.

۱- الفضائل لابن شاذان: ۷۲.

۲- دلائل الإمامه: ۱۰۵ معجزات الإمام الباقر.

۳- مجمع البيان: ۱۰/ ۶۰۳ مورد الآيه - القيامه: ۱۶.

۴- طه: ۱۱۴.

۵- صفحه: ۱۱۵.

- أمّا الطائفه الثانيه: وهى روايات نسيان النبى ونومه عن صلاه الصبح، فردّها من

أمور:

أولاً: أنّ هذه الروايات و إن كان بعضها مرضى السند، إلّا أنّ القطع بصحّتها مشكل، مع ما ورد من طوائف من الروايات تؤكد عصمه آل محمّد عن الخطأ، وتثبت لهم العلم بكل الأحكام الشرعيه، وأنّ علمهم سواء فيه، ولا تستثنى النسيان لمصلحه ما، كالتعليم وعدم الغلو وما شابه ذلك من أسباب النسيان.

ثانياً: إثبات النسيان للنبى أو على ينافى مضمون آيه التطهير وآيه: «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحىٌ يوحى» فمن أثبت النسيان لرسول الله فقد أثبته على الوحى الموحى إليه من الله تعالى بنصّ هذه الآيه. ثالثاً: إثبات النسيان أو ترك الصلاه الواجبه فيه نوع شين ونقص عند العرف العام والخاص، فأهل الصلاه فى كل عصر ومكان إذا ناموا عن صلاه الصبح يعتبرون أنفسهم مذنبين مقصّرين، ويستغفروا الله ويعتبروا أنّ الشيطان بال فى آذانهم - كما فى بعض الروايات -.

وإذا سئل البعض يحاول إخفاء هذا الأمر حياءً لما فيه من المنقصه والمهانه بترك الواجب، وهذا شىء مسلّم، ومن ينكر ذلك فعليه أن يجرّب وينام عن صلاته ثم يعرضها أمام الناس.

فكيف يريدونا أن نتعقل ذلك فى نبيّنا نبىّ الهدى وآل بيته الأطهار المصطفين

الأخبار.

ولمن أراد مزيد بيان فليراجع رساله الشيخ المفيد (قده) فى عدم سهو

النبى.

(١) رشفه الصادى: ٣٠٢ الخاتمه (بتحقيقنا).

(٢) رساله فى عدم سهو النبى: ١٠/ ١٧ من مصنّفات الشيخ المفيد.

رابعاً: إنّ إثبات السهو أو الإسهاء يبطل نبوّه النبى الأعظم وإمامه أمير المؤمنين عليه السلام، ذلك أنّ النبى والإمام يجب أن يكون أفضل وأعلم الموجودين فى كل أمرٍ أمر، وفى طيله نبوّته وإمامته، ولو وجد من هو أفضل منه للحظه واحده؛ لوجب عقلاً و شرعاً أن يكون هو النبى والإمام دونه. وعليه فإذا ثبت السهو على النبى والإمام فإنّه فى تلك الفتره الزمنيه غيره أفضل منه فى صلاته مثلاً، لعدم صدق السهو فى حقّه.

إن قيل: المعتبر فى الأفضليه على نحو المجموع.

قلنا: إن تعقّلنا ذلك فى غير المعصوم، فإنّا لا نحتمله فيه، لأن الأفضل أفضلٌ فى كل شىء؛ ففى العلم يجب أن يكون أعلم الناس، وفى الفقه أفقه الناس، وفى السياسه أسيس الناس، وفى القضاء أقضى الناس، وهكذا فى بقيه صفات التفاضل، كما يأتى مفصلاً.

* وقد سمعت من بعض مراجع التقليد أنّه كان يتوقّف فى إستمرار مرجعيته على الناس فيما لو دخل فى الغيبوبه أو الإغماء المتعمّد منه، كمرحله العلاج وغير المتعمّد. مع أنّ العرف قد يتساهل فى هذه اللحظات.

خامساً: مسأله الإسهاء وهى أنّ النبى لا يسهو، ولكن الله بقدرته أسهاه، فهى وإن كانت أقل محذور من السهو، إلّا أنّها أيضاً بالنتيجه تؤدى لأن يكون نام عن صلاته الواجبه، واحتاج إلى من يذكّره بصلاته.

على أنّ الله عزّت آلاؤه كيف يتعقّل أنّه من أجل نفى الغلو عن النبى أو من أجل مصلحه التشريع، يفرض على نبيّه و المختار أفضل المخلوقين ترك واجب يورث عليه النقص أو لا أقل عدم الكمال، ويُعدّ عند الناس من المعاصى الكبيره، وهل يعبد الله من حيث يعصى!؟

سادساً: إنّ الإمام لا يحتاج إلى أحد، بل كل الناس محتاجه إليه، سواء فى الاُمور الدينيه أم الدنيويه، أمّا الدينيه فلوضوح اشتراط الإخلاص فى الأعمال العباديه خاصّه

من آل محمّد، وقد حكم البعض ببطلان الوضوء إذا كان بمساعده الغير.

وإمّا الدنيويه فللنهى الوارد من أهل البيت فى الإعتماد على غير الله، لأنّ

الإستعانه بالغير فى الاُمور الدنيويه تنافى التوكل على الله من أئمّه المسلمين.

على أنّ الحاجه للناس تجعل صاحب الحاجه مفضولاً فى مقابل الفاعل.

وقد أنبَ الله نبيّه يوسف عليه السلام عندما قال لرفيق سجنه: «أذكرنى عند ربّك»(۱) أى

سيّدك.

۲۹) هذا وقال الإمام الصادق: «إنّ عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وإن الناس

ليحتاجون إلينا»(۲).

وعليه فاذا قلنا بسهو أو اسهاء النبى والإمام لاحتاجا إلى مَن يذكّرهما بصلاتهما وأفعالهما، ولذهب الوثوق بصحه صلاتهما، لإحتمال أنّ كل صلاه يؤديانها يحتمل فيها السهو والغلط، وكفى بذلك منقصه أو عدم كمال.

سابعاً: أنه وردت روايات كثيره أنّ الإمام لا يسهو ولا ينسى، كالمروى عن الإمام

الصادق قال:

۳۰) قال أمير المؤمنين: والإمام المستحق للإمامه له علامات: فمنها أن يعلم أنّه

معصوم من الذنوب كلّها صغيرها وكبيرها لا يزل فى الفتيا، ولا يخطئ فى الجواب ولا يسهو ولا ينسى»(۳).

ثامناً: إثبات السهو على الإمام يعنى عدم علم الإمام بما يأتى به، وهو ينافى ما تقدّم وما يأتى من سعه علمه وشموله لكل شىء، وما ورد من روايات تثبت السهو لا تقوم فى مقابل تلك الروايات المستفيضه.

۱- يوسف: ۴۲.

۲- الكافى: ۱/ ۲۴۲ ح۶ باب ذكر الصحيفه والجفر.

۳- بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۶۴ باب جامع فى صفات الإمام من كتاب الإمامه: ح ۳۲.

- أمّا الروايه الرابعه: وهى نفى الغلو وتقريع صاحبه، فهى تجرى مجرى الروايه الاُولى، إذ من الطبيعى أن تكثر الروايه ضد من يدّعى الربوبيه لعلى، والعلم اللدنى ليس فيه ادعاء الربوبيه، بل إنّما قال به من قال لتنزيه على عليه السلام عن النقص، مع اعترافه أنّه عبدالله تعالى، وأنّه هو الذى أعطاه هذا العلم الربانى.

- أمّا الروايه الخامسه: وهى روايات تعامله مع الناس كأنّه منهم، فهذا من باب

تواضعه مع الناس، ومن باب عدم ادعاء الربوبيه له أيضاً.

على أنّ بعض التصرّفات كانت وارده مورد التقيّه، أو لاختلاف مستوى صحابته.

مصدر عِلم على عليه السلام

مصدر عِلم على القرآن

۳۱) ففى الحديث: «والله إنّى لأعلم ما فى السموات وما فى الأرض، وما فى الجنّه وما

فى النار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعه.

ثم قال: أعلمه من كتاب أنظر إليه هكذا، ثم بسط كفّيه ثم قال: إنّ الله يقول: «إنّا

أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كلّ شىء».

عِلم على عليه السلام من ليله القدر

۳۲) فى حديث جاء فيه: «فإذا كانت ليله ثلاثه وعشرين فيها يفرق كل أمر حكيم، ثم

ينهى ذلك ويمضى».

قلت: إلى مَن؟

قال: «إلى صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم ما يكون فى تلك السَنه».

(۱) بصائر الدرجات: ۱۲۷ باب علمهم بما فى السموات ح۲.

(۲) بصائر الدرجات: ۲۲۲ ح۱۱ و ۲۲۰ح ۳باب ما يلقى إليهم فى ليله القدر.

عِلم على عليه السلام من عامود النور

۳۳) فعن أبى عبـدالله الصادق عليه السـلام: «إنّ لله عاموداً من نور حجبه الله عن جميع الخلائق طرفه عند الله وطرفه الآخر فى أذن الإمام، فإذا أراد الله شيئاً أوحاه فى اُذن الإمام»(۱).

عِلم على عليه السلام وراثه من رسول الله

۳۴) فعن أبى جعفر فى حديث عن علم الإمام على قال: «وورث علم

الأوصياء وعلم من كان قبله»(۲).

۳۵) وعنه فى روايه: «إنّ رسول الله لما قبض ورث على علمه وسـلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن، ثم صار إلى الحسين، ثم صار إلى على بن الحسين صلوات الله عليهم جميعاً(۳).

عِلم على عليه السلام بواسطه القذف والنقر

۳۶) فعن أبى عبدالله قال: «إنّ علمنا غابر مزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسماع.

فقال: أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا، وأمّا المزبور فما يأتينا، وأمّا النكت فى القلوب فإلهام، وإمّا النقر فى الأسماع فأمر الملك»(۴).

* أقول: رواه المفيد بتفصيل أكثر جاء فيه: «... وأمّا النكت فى القلوب فهو الإلهام،

۱- بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۴ باب رفع العامود للإمام ح ۹.

۲- الكافى: ۱/ ۲۲۴ باب أنهم ورثوا النبى ح۲.

۳- الإرشاد: ۲/ ۱۸۹ كلام الصادق۷ حول ميراث النبى.

۴- اُصول الكافى: ۱/ ۲۶۴ باب جهات علومهم ح۳ - ۱ - ۲، وبصائر الدرجات: ۳۱۸ ح۲.

والنقر فی الأسماع حدیث الملائکه نسمع کلامهم ولا نری أشخاصهم، وأمّا الجفر الأحمر فوعاءٌ فیه سلاح رسول الله، ولن یظهر حتی یقوم قائمنا أهل البیت.

وأمّا الجفر الأبیض فوعاءٌ فیه توراه موسی وإنجیل عیسی وزبور داود وکتب الله الاُولی.

وأمّا مصحف فاطمه ففیه ما یکون من حادثٍ وأسماء کل من یملک إلی أن تقوم الساعه.

وأمّا الجامعه فهی کتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله من فَلقِ فِیه، وخط علی بن أبی طالب بیده، فیه والله جمیع ما یحتاج الناس إلیه إلی یوم القیامه، حتی

أنّ فیه أرش الخدش والجلده ونصف الجلده»(۱).

عِلم علی علیه السلام بالإلهام

۳۷) عن رسول الله: «أعطانی الله خمساً - وأعطی علیّاً خمساً - وعدَّ منها: «وأعطانی الوحی وأعطاه الإلهام»(۲).

۳۸) ومن أدعیه الإمام زین العابدین: «اللهمَّ صلّ علی محمّد وآله وألهمنی عِلمَ ما یجب لهما علیّ إلهاماً واجمع لی عِلمَ ذلک کُلّه تماماً»(۳).

علی علیه السلام محدث

۳۹) فعن ابن أبی یعفور قال: قلت لأبی عبد الله

إنّا نقول أن علیّاً لینکت فی قلبه أو

ینقر فی صدره واُذنه؟

۱- الإرشاد: ۲/ ۱۸۶ کلام الصادق حول میراث رسول الله.

۲- فضائل ابن شاذان: ۵.

۳- الصحیفه السجادیه: ۱۳۶ رقم۲۴ دعائه لابویه علیهم السلام.

قال: «إنّ علیّاً کان محدّثاً.

قال: فلمّا أکثرت علیه قال: «إنّ علیّاً یوم بنی قریظه وبنی النضیر کان جبرائیل

عن یمینه ومیکائیل عن یساره یحدّثاه»(۱).

ورواه المفید بلفظ: «ولما رآنی قد کبر علیّ قوله قال ...»(۲).

* أقول: نزول جبرائیل ومیکائیل علی الإمام علی فی کل الحرب من الاُمور المتواتره، خاصه من حدیث الإمام الحسن عند خطبته بعد استشهاد أمیر المؤمنین کما یأتی فی الطائفه الثامنه.

۴۰) وقال الإمام الحسین: «ما ضرب أمیر المؤمنین علی بسیفه ذی الفقار أحداً

فنجا، وکان إذا قاتل، قاتل جبرائیل عن یمینه و میکائیل عن یساره وملک الموت بین

یدیه»(۳).

۴۱) وعن أبی جعفر: «إنّ علیّاً والحسن کانا محدّثین»(۴).

وفی روایه: «علیاً والحسن والحسین»(۵).

۴۲) وفی الحدیث الصحیح عن أبی الحسن: «الأئمه علماء صادقون مفهمون

محدثون»(۶).

وقال العلّامه المجلسی: الأخبار متواتره فی أنّهم علیهم السلام محدّثون(۷).

۱- بصائر الدرجات: ۳۲۱ باب أن المحدث کیف صفته ح ۲ - ۷، وأُصول الکافی: ۱/ ۲۳۸ - ۲۴۰ ح ۱ وما بعده.

۲- الإختصاص: ۱۲/ ۲۸۶.

۳- أمالی الصدوق: ۴۱۴ مجلس ۷۷ ح ۹.

۴- بصائر الدرجات: ۳۲۲ ح۶ و ۱۲.

۵- المصدر السابق.

۶- بصائر الدرجات: ۳۳۹ ج۷ باب ۵ ح۱.

۷- بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۴۱.

وهو كما قال.

عِلم على عليه السلام بواسطه الوحى وجبرائيل

۴۳) منها: الحديث المتواتر عن الإمام الحسن فى أوّل خطبه خطبها بعد استشهاد

أمير المؤمنين قال: «لقد كان رسول الله يعطيه الرايه فيقاتل جبرئيل عن يمينه

و ميكائيل عن يساره».

۴۴) وعنه قال: «بيت على وفاطمه من حجره رسول الله وسقف بيتهم عرش

ربّ العالمين، وفى قعر بيوتهم فرجه مكشوفه إلى العرش معراج الوحى،والملائكه تنزل عليهم بالوحى صباحاً ومساءً، وفى كل ساعه وطرفه عين، والملائكه لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد.

وإنّ الله تبارك و تعالى كشط لإبراهيم عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله فى قوّه ناظره، وإنّ الله زاد فى قوّه ناظره محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش»(۱).

۱- كنز الفوائد: ۴۷۳، و بحار الأنوار: ۲۵/ ۹۷ ح ۷۱ باب الأرواح التى فيهم.

* أقول: لا يتوهّم أحد أنّ كثره نزول الملائكه هو حاجه على وفاطمه إليهم،

وإلّا لفضّلوا عليهما، وهو خلاف الأدلّه والإجماع من فضل آل محمد على الملائكه وجبرئيل(۱).

نعم. القول أنّهم سفراء الله تعالى لنقل أخبار أو تأكيدها، أو أى هدف آخر لا بأس به.

وإن كان الذى يقوى فى النفس أنّها تنزل لخدمتهما أو للتبرّك بهما وبصبيانهم، وقد

دلّت عليه بعض الروايات ليس هذا موضع تفصيلها(۲).

۴۵) منها ما عن أبى عبد الله فى الحديث عن كثره الملائكه: «وما منهم أحد إلّا

ويتقرّب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت»(۳).

۴۶) وفى روايه: «إنّ جبرئيل زيد فى جماله لأنّه تشرّف وأصبح من آل محمّد(۴).

۴۷) وعن رسول الله: « قال جبرائيل: يا ربّ فإنى أسألك بحقهم عليك إلّا جعلتنى

خادمهم.

قال تعالى: قد جعلتك.

فجبرائيل من أهل البيت وأنه لخادمنا»(۵).

۴۸) وعنه: «.. فإنّ الملائكه لخدامنا»(۶).

۴۹) وفى روايه عن الإمام على فى وصف الأئمّه: «وإليهم بعث الأمين جبرائيل»(۷).

۱- الروايات كثيره فى تفضيل آل محمد عليهم، راجع بحار الأنوار: ۲۹/ ۳۳۵ باب فضل النبى وأهل بيته على الملائكه ح۱ إلى۲۴.

۲- سوف يأتى تفصيل الكلام فى التفاضل بين الأئمه والملائكه.

۳- بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۳۹ ح۵، باب فضل النبى وأهل بيته على الملائكه.

۴- بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۴۵ ح۱۵ باب فضل النبى وأهل بيته على الملائكه.

۵- بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۴۵ ح۱۷ باب فضل النبى وأهل بيته على الملائكه.

۶- كمال الدين ۱/ ۲۵۴ نص الله على القائم.

٧- بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٥٥ ح ٣٠ و٣٥، ومشارق أنوار اليقين:٤٩.

۵۰) وکثرت الروایه عنهم أنّهم: «مهبط الوحی»(۱).

۵۱) وفی حدیث: «نحن ولاه أمر الله وورثه وحی الله»(۲).

۵۲) وعن أبی عبد الله: «فلیشرّق الحَکَم [ابن عتیبه] ولیغرّب، أما والله لا یصیب

العلم - وفی روایه: لا یوجد - إلّا من أهل بیت نزل علیهم جبرائیل»(۳).

۵۳) وعن عمر بن یزید قال: قلت: لأبی عبد الله الذی أملاه جبرائیل علی علی

أقرآن هو؟

قال: «لا»(۴).

عِلم علی علیه السلام بواسطه الروح

۵۴) قال أبو حمزه: سألت أبا عبدالله علیه السّلام عن العلم أهو علم یتعلّمه العالم من أفواه

الرجال، أم فی الکتاب عندکم تقرؤونه فتعلمون منه؟

قال: «الأمر أعظم من ذلک وأوجب، أما سمعت قوله تعالی: «وکذلک أوحینا إلیک روحاً من أمرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الإیمان» ... بلی قد کان فی حال لا یدری ما الکتاب ولا الإیمان، حتی بعث الله تعالی الروح التی ذکر فی الکتاب، فلمّا أوحاها إلیه علم بها العلم والفهم، وهی الروح التی یعطیها الله تعالی من شاء، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم»(۵).

۱- بحار الأنوار: ۲۶/ ۲۵۳ ح۲۶.

۲- بحار الأنوار: ۲۶/ ۲۶۰ ح۳۹.

۳- أُصول الکافی: ۱/ ۳۹۹ح ۴، والوسائل: ۱۸/ ۴۷ ح ۳۳۲۰۹، وبصائر الدرجات: ۹ح ۲-۳ باب الأمر بطلب العلم من معدنهم.

۴- بصائر الدرجات: ۱۵۷ح ۱۷باب أنهم اعطوا الجفر والجامعه.

۵- الکافی: ۱/ ۲۷۳ ح۵ باب الروح التی یسدد الله بها الأئمه.

عِلم علی علیه السلام من الله تعالی مباشره

*ویدل علیه آیات و روایات:

فمن الآیات:

قوله تعالی: «فأوحی إلی عبده ما أوحی»

فعن جعفر بن محمد الصادق فی قوله تعالی: «فأوحی إلی عبده ما أوحی»

قال: «أوحی إلیه بلا واسطه».

ونحوه عن الواسطی(۱).

وفی تفسیر القمی:

«فأوحی إلی عبده ما أوحی» قال: «وحی مشافهه»(۲).

ومنها قوله تعالی: «وعلّمک ما لم تکن تعلم»(۳).

وقوله تعالی: «علمه شدید القوی»(۴).

وهذا نص صریح أنّ الذی علّمه هو الله تعالی بالمباشره، وقد تقدّم الکلام فیهما فی

العلم اللدنی فراجعه.

ومنها قوله تعالی: «ورحمتی وسعت کل شیء»(۵).

۱- الشفا: ۱/ ۲۰۲ فصل فی قوله (فأوحی إلی عبده)، و تاریخ الخمیس: ۱/ ۳۱۲ قصه المعراج.

۲- تفسیر المیزان: ۱۹/ ۳۴، و تفسیر نور الثقلین: ۵/ ۱۵۲ و تفسیر القمی: ۲/ ۳۳۴ مورد الآیه.

۳- النساء: ۱۱۳.

۴- النجم: ۵.

۵- الأعراف: ۱۵۶.

وقد تقدّم حديث الإمام الباقر فی تفسيرها بقوله: «علم الإمام، ووسع علمه الذی

هو من علمه کل شیء»(۱).

وهو صريح فی المباشريه فی العلم.

ومنها قوله تعالی: «وکل شیء أحصيناه کتابه». «وکل شیء أحصيناه فی إمام

مبين»

وسوف يأتی فی علم الغيب شرحهما.

ومنها قوله تعالی: «الرحمن علم القرآن علمه البيان»

وتقدم الکلام فيها فی العلم اللدنی.

ومعلوم أنّ علم النبی هو کله عند علی عليهما السلام.

* ومن الروايات:

۵۵) عن أمير المؤمنين علی فی خطبه له: «إنّا أهل بيت من عِلم الله عُلمنا ومن حکم الله

الصادق قلنا، ومن قول الصادق سمعنا»(۲).

۵۶) وعن رسول الله فی حديث المناجاه المشهور قال لمن اعترض عليه کيف

يناجی يوم الطائف علياً: «ما أنا انتجيته بل الله تعالی انتجاه»(۳).

۱- نور الثقلين: ۲/ ۷۸ح ۲۸۸.

۲- کتاب سليم:۱۵۹، والمسترشد:۵۶۱ح ۲۳۸.

۳- الإرشاد:۱ / ۱۵۳ اعتراض عمر علی النبی فی مناجاته علياً، والعمده:۳۶۱ ح۷۰۱ إلی ح۷۰۶، والمعجم الکبير للطبرانی:۲/ ۱۸۶ح ۱۷۵۶، ومناقب ابن المغازلی: ۹۵ط. الحياه، وط. طهران: ۱۲۴ح۱۶۲ إلی۱۶۶.

۵۷) وفی بعض الروایات: «بل الله ناجاه»(۱).

۵۸) وفی روایه: «ما أنا بمناجی له، إنّما یناجی ربّه»(۲).

۵۹) وعن حمران بن أعین قال: قلت لأبی عبد الله: جعلت فداک بلغنی أنّ الله تبارک

وتعالی قد ناجی علیّاً.

قال: «أجل قد کان بینهما مناجات بالطایف نزل بینهما جبرئیل»(۳).

۶۰) وفی روایه عن أبی رافع عن رسول الله: «نعم یا رافع، إنّ الله ناجاه یوم الطایف

ویوم عقبه تبوک ویوم حنین - وفی نسخه: خیبر»(۴).

۶۱) وعنه قال: «قال رسول الله لعلی: إنّ الله یوصیک ویناجیک.

قال: فناجاه یوم براءه قبل الصلاه الاُولی إلی صلاه العصر»(۵).

۶۲) وعنه: «إنّ الله ناجی علیّاً یوم غسل رسول الله»(۶).

۶۳) وعن أمیر المؤمنین فی حدیث طویل جاء فیه: «والإمام یجب أن یکون عالماً

لا یجهل .. فهو فی البقیه من إبراهیم ... والرضی من الله، والقول عن الله»(۷).

۶۴) وعن رسول الله قال: «سبق العلم وجفّ القلم ومضی القدر بتحقیق الکتاب

وتصدیق الرسل».

إلی أن قال: «عن الله أروی حدیثی: إنّ الله تبارک وتعالی یقول یابن آدم

۱- العمده:۳۶۱ ح ۷۰۱، ومناقب ابن المغازلی: ۹۵ ط. الحیاه، وط. طهران:۱۲۴ح ۱۶۲.

۲- بصائر الدرجات:۴۱۰ح ۲ باب أنّ الله ناجاه بالطایف.

۳- بصائر الدرجات:۴۱۰ح ۱.

۴- بصائر الدرجات:۴۱۱ح ۵.

۵- بصائر الدرجات:۴۱۱ح ۶.

۶- بصائر الدرجات:۴۱۱ح ۷.

٧- بحار الأنوار: ٢٥/ ١٧٢ح ٣٨.

بمشیئتی کنت أنتَ الذی تشاء لنفسک ما تشاء»(۱).

۶۵) وعن عبدالله بن عمر قال: «إنّ رسول الله کان یروی حدیثه عن الله عزّوجلّ»(۲).

وقد عنون البخاری فی صحیحه عنواناً: «باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

وأخرج ثلاثه أحادیث:

۶۶) عن قتاده عن أنس عن النبی یرویه عن ربه قال: «إذا تقرّب العبد الی شبراً تقرّبت إلیه

ذراعاً»(۳).

۶۷) وعن محمد بن زیاد نحوه قال: «.. عن النبی یرویه عن ربکم ..»(۴).

۶۸) وعن ابن عباس عن النبی فیما یرویه عن ربه قال «لا ینبغی لأحد أن یقول أنّه خیر من

یونس»(۵).

قال القسطلانی بعد ذکر هذه الأحادیث الثلاثه: (قال الکرمانی: الروایه عن الربّ أعمّ من أن تکون قرآناً أو غیره بالواسطه أو بدونها، لکن المتبادر الی الذهن المتداول

علی الألسنه کان بغیر الواسطه)(۶).

وذکر الحافظ ابن حجر العسقلانی قول الکرمانی بلفظ: (الروایه عن الربّ أعم من أن

۱- کتاب التوحید للصدوق: ۳۴۳ - ۳۴۴ باب ۵۵ المشیئه ح۱۳.

۲- کتاب التوحید للصدوق: ۳۴۰ح ۱۰.

۳- إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری: ۱۵/ ۵۹۵ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه، وفتح الباری شرح صحیح البخاری: ۱۳/ ۶۲۶ح ۷۵۳۶ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

۴- إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری: ۱۵/ ۵۹۷ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

۵- إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری : ۱۵ / ۹۷، کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

۶- إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری: ۱۵/ ۵۹۹کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه

تکون قرآناً أو غیره بدون الواسطه، وإن کان المتبادر هو ما کان بغیر الواسطه والله أعلم(۱).

وقال القاضی عیاض: إعلم أنّ الله جلّ اسمه قادر علی خلق المعرفه فی قلوب عباده

والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجمیع تکلیفاته ابتداءً دون واسطه لو شاء(۲).

۶۹) وقال الإمام الجواد لمن سأله عن کیفیه العلم بالمغیّب: «نحن من علم الله

علمنا، وعن الله نخبر»(۳).

۷۰) وعن سالم بن أبی حفصه قال: لما هلک أبو جعفر محمد بن علی الباقر قلت لأصحابی: انتظرونی حتی أدخل علی أبی عبد الله جعفر بن محمد فأُعزّیه به.

فدخلت علیه فعزیته ثم قلت: إنّا لله وإنّا إلیه راجعون، ذهب والله من کان یقول: «قال رسول» فلا یسأل عن مَن بینه وبین رسول الله، لا والله لا یری مثله أبداً.

قال: فسکت أبو عبدالله ساعه ثم قال: «قال الله تعالی: انّ من عبادی من

یتصدّق بشق تمره فأُربیها له».

فخرجت إلی أصحابی فقلت: ما رأیت أعجب من هذا ، کنّا نستعظم قول أبی جعفر: «قال رسول الله ..» بلا واسطه، فقال لی أبو عبد الله: «قال الله تعالی .. بلا واسطه»(۴).

۷۱) وعن الإمام الصادق: «نحن من شجره طیبه برأنا الله من طینه واحده فَضلُنا من

۱- فتح الباری شرح صحیح البخاری: ۱۳/ ۶۱۳ ح ۷۵۴۰ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.
۲- الشفا: ۱/ ۲۴۹ الباب الرابع.
۳- الهدایه الکبری: ۳۰۴باب ۱۱.
۴- بحار الأنوار: ۴۷/ ۳۳۷ ح۱۲ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه۷ عن أمالی الطوسی: ۷۸، وأمالی المفید: ۳۵۴ ذیل الکتاب مجلس ۴۲ ح۷.

الله، وعلمنا من عند الله»(۱).

۷۲) وقال الحسن لعائشه عندما سألته كيف عرفت ما كان بينى وبين النبى؟

قال: «هذا من علم الله»(۲).

۷۳) وعن أبى عبدالله: «إنّ لله عاموداً من نور حجبه الله عن جميع الخلائق، طرفه

عند الله وطرفه الآخر فى أذن الإمام، فإذا أراد الله شيئاً أوحاه فى أذن الإمام»(۳).

وفى لفظ: «هو عامود من نور بيننا وبين الله»(۴).

۷۴) وعن على بن موسى الرضا قال: «إنّ الله أيّدنا بروح منه مقدّسه مطهّره ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلّا مع رسول الله، وهى مع الأئمّه منّا تسدّدهم وتوفقّهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله»(۵).

فهنا فسر العامود بالروح.

الترجيح بين الطوائف

هذه مجموع الروايات التى تتحدّث عن مصدر ومنبع علم على وآله عليهم السلام وخلاصتها أن منبع ومصدر علم على بن أبى طالب:

۱- القرآن. ۲- ليله القدر. ۳- عامود النور. ۴ - وراثه من النبى.

۵ -القذف والنقر. ۶- الإلهام. ۷- التحديث. ۸ - الوحى وجبرائيل.

۹- الروح. ۱۰- من الله مباشره.

والذى يقوى فى النفس أنّ أرجح الإحتمالات هو الإحتمال العاشر، وذلك لأُمور:

۱- بحار الأنوار: ۲۵/ ۳۶۳ ح ۲۳ باب أنّه جرى لهم من الفضل ما جرى للرسول.

۲- الهدايه الكبرى: ۱۹۸ ذيل باب ۴.

۳- بصائر الدرجات: ۴۳۹ ح۱ باب ما يفعل بالأئمه بذكر العامود والنور.

۴- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

۵- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

أن روايات بابه كثيره تصل بمجموعها مع تأييدها بالآيات الى حد التواتر المعنوى.

وأيضاً هذا الإحتمال يتناسب مع ما تقدّم من الأبحاث السابقه، من أنّ علمه

لدنى وكذلك بالنسبه لكون علمه دفعه واحده لا على دفعات.

وعليه فتكون نفس الأدلّه التى دلّت على أنّ علمه لدنى ودفعه واحده، دليلاً

على أنّ علمه من الله تعالى بلا توسط معلم.

ومن هنا لابد من توجيه بقيه الإحتمالات، وتفسير قول النبى وأهل بيته فى

التركيز على القرآن والوحى وانتظار جبرائيل ونحوها من الأمور.

- أمّا روايات القرآن الكريم، فممّا لا شكّ فيه أنّ النبى وأهل بيته لابد أن يركزوا على الدستور والقانون الأساسى للإسلام، وكونه دستوراً كاملاً ـ شاملاً ـ كما قال تعالى: «ما فرطنا فى الكتاب من شىء» وسوف يأتى فى الجهه السادسه أنّ القرآن فيه كل العلوم التى عند على وآل على، وهو لا ينافى أنّ علمه لا من الله العزيز القدير.

والدليل على ذلك أنّ الأئمه عندما كانوا يُسألون عن علمهم، كانوا يقولون: نعلم ما كان ويكون، فإذا اعترض عليهم أو لم يتحمله البعض، قالوا: علمناه من كتاب الله(١).

وأمّا روايات أنّ علمهم من ليله القدر، فانّهم كانوا يسألون عن ليله القدر على مَن

تنزل وما هى؟.

فيجيب الإمام: أنّها تنزل بأمر كل شىء أو مقادير تلك السَنه، فيسألون على مَن

تنزّل؟

أى من الأولى الذى تنزل عليه ليله القدر. فكان الإمام لا يقول على آل محمد أو على إمام الزمان.

لذا نجد فى بعضها قال الإمام: «من ترى يا عاجز!!» كما قدم.

ويحتمل أنّ الإمام أراد أن يثبت إمامتهم بليله القدر، وإن الذى تنزل عليه ليله القدر

١- راجع الكافى:١/ ٢٦١، وبصائر الدرجات: ١٢٨.

ویعلم کل أمر حکیم هو الإمام المفترض الطاعه، وهو منحصر بآل محمّد، فتکون من ضمن الأدله علی امامتهم.

هذا ویحتمل أیضاً أنّ السائل لم یکن لیتحمّل أکثر من هذا الجواب لیعطیه

الإمام علیه السلام.

أمّا روایات عامود النور، فهی إمّا ترجع إلی الوحی، وإمّا إلی الروح. لأنّ العامود من

نور کنایه عن طریقه إرسال الله عزّ وجلّ العلم لعلی وآله.

بل روایات العامود دلیلٌ علی ذلک، لأنها تنفی وجود الواسطه بین الإمام وبین

مصدر علم الباری عزّ وجلّ، فتأمّل.

- وأمّا روایات الوراثه من رسول الله، فهی للتأکید علی أنّه أولی برسول الله من غیره، لذا کان یستدلّ علی إمامته وأولویته بسلاح رسول الله وبعض مختصاته، وذلک للتأکید علی القرب من رسول الله، والمسأله واضحه لمن تأمّل کلام أمیر المؤمنین فی احتجاجه علی أبی بکر وعمر یوم البیعه، أو احتجاجه یوم الشوری(۱).

- وأمّا روایات القذف، فهی إمّا ترجع للإلهام، وإمّا للمباشره، لأنّ القذف عباره عن

الطریق لوصول علم الله إلی علی وآله.

- وأمّا روایات الإلهام والتحدیث فهی مؤیّده للمباشره، إذ الإلهام لا یکون إلّا من الله مباشره، وکذلک کونه محدّث وإلی ذلک یشیر الإمام الصادق أنه قال فی الحدیث الذی روی فیه أنّ سلمان محدّثٌ قال: «إنه کان محدثاً عن إمامه لا عن ربه، لأنه لا یحدّث عن الله إلا الحجه»(۲).

- وأمّا روایات الوحی وجبرائیل، فمن المسلَّم بالنسبه لروایات أمیر المؤمنین

۱- کما یأتی فی الکتاب الخامس.

۲- الوسائل: ۱۸/ ۱۰۶ ح ۳۳۴۲۷ عن رجال الکشی: ۱۱ح ۲.

على أن يقولوا أنّ علمه من الوحى ومن جبرائيـل، لأنّ علم النبى من جبرائيل أو من الوحى بنصّ القرآن «إن هو إلّا وحىٌ يوحى» «نزل به الروح الأمين على قلبك» ولن يكون على بأفضل من رسول الله.

وعليه فالكلام لابدّ أن ينصبّ على سبب إبراز علم النبى أنه من الوحى

و جبرائيل فنقول:

ص: ۴۷

كيفيه حصول عِلم على عليه السلام

وهو مردّد بين حصوله له بشكل تدريجى يوماً بيوم أو ساعه بساعه، وبين حصوله

دفعه واحده.

ويدلّ على الإحتمال الأوّل طائفه من الروايات منها:

٧٥) ما رواه أبو بصير قال: قلت لأبى جعفر بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟

قال: «يا أبا محمد إنّ عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان

كبعضكم، ولكن يحدث إليه ساعه بعد ساعه»(١).

٧٦) وفى روايه عنه: «ما من ليله جمعه إلا وافى رسول الله العرش ووافى الأئمه

ووافيت معهم، فما أرجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفذ ما عندى(٢).

٧٧) وفى ثالثه: «لولا انّا نزداد لأنفدنا»(٣).

* أقول: ويدل عليه أيضاً ما تقدّم من أنّ منبع علمهم عامود النور أو ليله القدر، وكذلك ما دل على أنّ علمهم كسبى حصولى.

فهذه الروايات تفيد أن حصول العلم عنده كان بشكل تدريجى.

أمّا الإحتمال الثانى - كونه دفعه واحده - فيدل عليه ما تقدّم من روايات أنّ

علمهم لدنى، لبداهه أنّ حصوله دفعه واحده من البارى عزّوجلّ.

ويدل عليه أيضاً ما تقدم فى زمان علمه، وأنه فى عالم الأنوار وقبل الخلق.

١- بصائر الدرجات: ٣٢٥ باب ما يلقى شىء بعد شىء ح٢.

٢- الكافى: ١/ ٢٥۴ باب أنهم يزدادون فى ليله الجمعه ح٣.

٣- الكافى: ١/ ٢٥۴ باب الازدياد ح ١ - ٢.

وأيضاً ما يأتى من أنّ علمه بما هو كان ويكون، أو علمه بالغيب، أو علمه بما فى اللوح المحفوظ، فإنّ كل هذه الطوائف تستلزم أن يكون حصول العلم لأمير المؤمنين دفعه واحده وتنفى كونه تدريجياً كسبياً.

وعليه: فهذا الإحتمال هو المتعين لتناسبه مع الإحتمالات الصحيحه المتقدّمه، ومع

الإحتمالات الصحيحه الآتيه.

أمّا الإحتمال الأوّل فإنّه لا يتناسب مع شيء منها، فهو لا يتناسب مع كون زمن علمه كل علمه عالم الأنوار، ولا مع كونه لدنياً، ولا مع كون منبعه الله تعالى ووحيه.

وسبب إبراز التدرّج بالعلم: إمّا للتأكيد على عبوديته واحتياجه لله تعالى.

وإمّا لعدم تحمّل السامعين لأكثر من ذلك.

وإمّا لإبراز علاقته بالله، وأنّها مستمره يوماً بعد يوم وساعه بعد ساعه.

وإمّا للتأكيد على عروجه إلى عرش الرحمن عزّت الآؤه للزياده كل ليله جمعه الدال

على الربط المعنوى بالله تعالى.

هذا وقد تكون المسأله أعمق من ذلك، وهو حاجه الممكنات لواجب الوجود، وأنّ الممكن فى كل آن آن يحتاج إلى الفيض الدائم من الواجب تعالى ولولاه لما كان: «كلاً نمدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربّك وما كان عطاء ربّك محظوراً»(۱).

فيكون الهدف أنه عليه السلام يبرز أمراً توحيدياً.

۱- الإسراء: ۲۰.

سعه عِلم علی

الروایات مختلفه فی سعه وضیق علم علی وآل علی، وتمامها فی مباحث:

عِلم علی لما فی اللوح المحفوظ

۷۸) عن أمیر المؤمنین فی حدیث طویل جاء فیه: «أنا صاحب اللوح المحفوظ

ألهمنی الله عزّوجلّ علم ما فیه»(۱).

۷۹) وقال فی خطبه له من علی المنبر: «أنا اللوح أنا القلم أنا العرش(۲).

۸۰) وفی لفظ عنه: «أنا اللوح المحفوظ وأنا القلم الأعلی»(۳).

۸۱) وقال النبی الأعظم لعلی: «إنّ الله خلق من نور قلبک ملکا فوکله باللوح

المحفوظ، فلا یخط هناک غیب إلا وأنت تشهده»(۴).

وتقدّم ویأتی علمهم بالکتاب کلّه، وأنهم المرادون من قوله تعالی:

«ومن عنده علم الکتاب» هذا، وقد فسر الکتاب باللوح المحفوظ(۵). فیکون المراد «من عنده علم الکتاب» من عنده علم اللوح المحفوظ، وهو علی

علیه السلام.

۱- بحار الأنوار: ۲۶/ ۴ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۱.

۲- مشارق أنوار الیقین: ۱۵۹.

۳- الرسائل الثمانیه: ۱۲۹، ومشارق أنوار الیقین: ۲۴ - ۱۵۹، والمراقبات: ۲۵۹.

۴- مشارق أنوار الیقین: ۱۳۶.

۵- تفسیر فتح القدیر: ۳/ ۹۱ الرعد۴۳.

عِلم علی لما فی القرآن والکتاب

۸۲) الإمـام علیّ: فی قول الله تبارک وتعالی: «وَیَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَـلًا قُلْ کَفَی بِاللَّهِ شَـهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْـدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ»(۱) أنا هو الذی عنده علم الکتاب(۲).

۸۳) المناقب لابن المغازلی عن عبـد الله بن عطاء: کُنت عنـد أبی جعفر جالساً إذ مَرّ علیه ابن عبـد الله بن سـلام، قلت: جعلنی الله فداک، هذا ابن الذی عنده علم من الکتاب؟

قال: لا، ولکنّه صاحبکم علی بن أبی طالب الذی نزلت فیه آیاتٌ من کتاب الله

عزّ وجلّ، الذی عنده علم من الکتاب.

۸۴) الإمام الحسین: نحن الذین عندنا علم الکتاب وبیان ما فیه، ولیس لأحد من خلقه

ما عندنا، لأنّا أهل سرّ الله.

۸۵) الکافی عن عبـد الرحمن بن کثیر عن الإمام الصادق - فی قوله تعالی: «قَالَ الَّذِی عِنْـدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتَابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ»(۳) -: فَفَرَّج أبو عبد الله علیه السلام

بین أصابعه فوضعها فی صدره، ثمّ قال: وعندنا والله علم الکتاب کلّه.

۱- الرعد: ۴۳.

۲- بصائر الدرجات: ۲۱۶/ ۲۱ عن سلمان.

۳- النمل: ۴۰.

۸۶) عیون أخبار الرضا عن أبی الحسن محمّد بن یحیی الفارسی: نظر أبو نواس إلی أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا ذات یوم وقد خرج من عند المأمون علی بغله له، فدنا منه

أبو نواس، فسلَّم علیه وقال: یابن رسول الله، قد قلت فیک أبیاتاً فأحبّ أن تسمعها منّی، قال: هات. فأنشأ یقول:

مطهّرون نقیّاتٌ ثیابهم *** تجری الصلاه علیهم أینما ذکروا

من لم یکن علویّاً حین تنسبه *** فماله من قدیم الدهر مفتخر

فالله لمّا برا(۱) خلقاً فأتقنه *** صفّاکم واصطفاکم أیّها البشر

فأنتم الملأ الأعلی وعندکم *** علمُ الکتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا: قد جئتنا بأبیات ما سبقک إلیها أحدٌ(۲).

۸۷) شواهد التنزیل عن أنس: قال النبیّ: علیّ یعلّم الناس بعدی من تأویل القرآن ما لایعلمون - أو قال: یُخبرهم -(۳).

۸۸) رسول الله: معاشر الناس، هذا علیّ أخی ووصیّی وواعی علمی وخلیفتی فی

اُمتی علی من آمن بی، ألا إنّ تنزیل القرآن علیّ، وتأویله وتفسیره بعدی علیه.

۸۹) الإمام علیّ: والله ما نزلت آیه إلّا وقد علمت فیما نزلت، وأین نزلت، وعلی من

۱- فی المصدر: «برئ»، وما أثبتناه من المناقب لابن شهر آشوب.

۲- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۱۴۳/ ۱۰، المناقب لابن شهر آشوب: ۴/ ۳۶۶ وفیه من «مطهّرون نقیّات ...».

۳- شواهد التنزیل: ۱/ ۳۹/ ۲۸.

نزلت، إنّ ربّی وهب لی قلباً عقولاً ولساناً طلقاً.

۹۰) عنه: والله ما نزلت آیه إلّا وقد علمت فیما نزلت، وأین نزلت، إنّ ربّی وهب لی

قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

۹۱) عنه: سلونی عن کتاب الله، فإنّه لیس من آیه إلا وقد عرفت بلیلٍ نزلت أم بنهار،

فی سهلٍ أم فی جبل.

۹۲) عنه: سلونی قبل أن تفقدونی، فوَالله ما فی القرآن آیه إلّا وأنا أعلم فیمن نزلت،

وأین نزلت، فی سهل أو فی جبل، وإنّ ربّی وهب لی قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً(۱).

۹۳) عنه: یا أیّها الناس، إنّ العلم یقبض قبضاً سریعاً، وإنّی اُوشک أن تفقدونی فسلونی، فلن تسألونی عن آیه من کتاب الله إلّا نبّأتکم بها، وفیما اُنزلت، وإنّکم لن

تجدوا أحداً من بعدی یحدّثکم(۲).

۹۴) عنه: یا أیّها الناس، سلونی قبل أن تفقدونی، فوَالله ما بین لوحی المصحف آیه

تخفی علیّ فیما اُنزلت، ولا أین نزلت، ولا ما عنی بها(۳).

۱- غرر الحکم: ۵۶۳۷.

۲- تاریخ دمشق: ۴۲/ ۳۹۷ عن عامر بن وائله.

۳- تاریخ دمشق:۴۲/ ۳۹۷ عن أبی الطفیل؛ تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۷/ ۱۱ عن أبی فاخته وفیه «ما بین اللوحین شیء إلا وأنا أعلمه».

۹۵) عنه: یا أیّها الناس سلونی، فإنّکم لا تجدون أحداً بعدی هو أعلم بما تسألونه

منّی، ولا تجدون أحداً أعلم بما بین اللوحین منّی، فسلونی(۱).

۹۶) عنه: ما نزلت علی رسول الله آیه من القرآن إلا أقرأنیها وأملاها علیَّ، فکتبتها بخطّی، وعلّمنی تأویلها وتفسیرها، وناسخها ومنسوخها، ومحکمها

ومتشابهها، وخاصّها وعامّها(۲).

۹۷) عنه: ما نزلت علیه آیه فی لیل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنیا وآخره، ولا جنّه ولا نار، ولا سهل ولاجبل، ولا ضیاء ولا ظلمه، إلا أقرأنیها وأملاها علیّ، فکتبتها بیدی، وعلّمنی تأویلها وتفسیرها، وناسخها ومنسوخها، ومحکمها

ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، وأین نزلت وفیم نزلت إلی یوم القیامه(۳).

۹۸) عنه: ما فی القرآن آیه إلا وقد قرأتها علی رسول الله، وعلّمنی معناها(۴).

۹۹) عنه: لم ینزل الله علی نبیّه محمّد آیه من القرآن إلّا وقد جمعتها، ولیست

منه آیه إلّا وقد أقرأنیها رسول الله وعلمنی تأویلها(۵).

۱۰۰) الإمام الصادق عن الإمام علی: سلونی عن کتاب الله عزّوجلّ، فوَالله ما نزلت آیه منه فی لیل أو نهار، ولا مسیر ولا مقام، إلّا وقد أقرأنیها رسول الله وعلّمنی تأویلها.

فقال ابن الکوّاء: یا أمیر المؤمنین، فما کان ینزل علیه وأنت غائب عنه؟

۱- تاریخ دمشق: ۴۲/ ۳۹۸ عن أبی الطفیل وراجع شرح الأخبار: ۲/ ۲۱۷ و ص ۲۳۱ وج ۱/ ۹۱/ ۷ و ص ۱۹۶/ ۱۶۰.

۲- الکافی:۱/۶۴/۱، الخصال: ۲۵۷ / ۱۳۱، کمال الدین: ۲۸۴ / ۳۷، تفسیر العیاشی: ۱ / ۱۴/ ۲ و ص ۲۵۳/ ۱۷۷ وفیهما إلی «متشابهها»، کتاب سلیم بن قیس: ۲/ ۶۲۴/ ۱۰ وفیه إلی «بخطّی» وکلّها عن سلیم بن قیس.

۳- تحف العقول: ۱۹۶، بصائر الدرجات:۱۹۸/ ۳ عن سلیم بن قیس.

۴- شواهد التنزیل: ۱/ ۴۳/ ۳۳ عن إسماعیل بن جعفر عن أبیه الإمام الصادق عن آبائه.

۵- الإحتجاج: ۱/ ۲۰۷ ۳۸، کتاب سلیم بن قیس: ۲/ ۵۸۱/ ۴ کلاهما عن سلمان.

قال: كان يحفظ عليّ رسول الله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لى: يا عليّ، أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا،

فيعلّمنى تنزيله وتأويله(۱).

۱۰۱) الإمام على: إنّ الله تبارك وتعالى قد خصّنى من بين أصحاب محمّد الله بعلم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وذلك ممّا منّ الله به علىَّ

وعلى رسوله(۲).

۱۰۲) عنه: ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه: إنّ فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتى إلى يوم القيامه، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو

سألتمونى عنه لعلّمتكم(۳).

۱۰۳) عنه: ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أُخبركم عنه: ألا إنّ فيه علم ما

يأتى، والحديث عن الماضى، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم(۴).

۱۰۴) الإمام الصادق: إنّ الله علم نبيّه التنزيل والتأويل، فعلمه رسول الله

عليّاً. قال: وعلّمنا والله(۵).

۱۰۵) الإمام عليّ: لو شئت لأوقرت(۶) من تفسير الفاتحه سبعين بعيراً(۷).

۱- الأمالى للطوسى: ۵۲۳/ ۱۱۵۸، بشاره المصطفى: ۲۱۹ كلاهما عن محمد بن جعفر بن محمد وعن المجاشعى عن الإمام الرضا عن آبائه،الإحتجاج: ۱/ ۶۱۷/ ۱۴۰ عن الإمام الصادق عن آبائه، كتاب سليم بن قيس: ۲/ ۸۰۲/ ۳۱ عن الإمام على علا نحوه.

۲- الخصال:۵۷۶/ ۱ عن مكحول.

۳- الكافى: ۱/ ۶۱/ ۷ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق، تفسير القمىّ:۱/ ۳.

۴- نهج البلاغه: الخطبه ۱۵۸، بحار الأنوار: ۹۲/ ۲۳/ ۲۴.

۵- الكافى: ۷/ ۴۴۲/ ۱۵، تهذيب الأحكام: ۸/ ۲۸۶ /۱۰۵۲، تفسير العياشى:۱/ ۱۷/۱۳ وفيه إلى «عليّاً»، وكلّها عن أبى الصباح.

۶- الوِقر - بكسر الواو - : الحِمل، وأكثر ما يُستعمل فى حِمل البغل والحمار (النهايه:۵/ ۲۱۳).

۷- ينابيع الموده:۳/ ۲۰۹؛ المناقب لابن شهر آشوب: ۲/ ۴۳.

۱۰۶) ینابیع المودّه عن ابن عباس: أخذ بیدی الإمام علیّ لیله مقمره، فخرج بی إلی البقیع بعد العشاء(۱)، وقال: إقرأ یا عبدالله، فقرأت:«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ»، فتکلّم لی

فی أسرار الباء إلی بزوغ الفجر(۲).

۱۰۷) تفسیر العیّاشی عن الأصبغ بن نباته: لمّا قدم أمیر المؤمنین الکوفه صلّی بهم أربعین صباحاً یقرأ بهم: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی»(۳) قال: فقال المنافقون: لا ـ والله ما یحسن ابن أبی طالب أن یقرأ القرآن، ولو أحسن أن یقرأ القرآن اقرأ بنا غیر هذه السوره.

قال: فبلغه ذلک، فقال: ویلٌ لهم، إنّی لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحکمه من متشابهه، وفصله من فصاله، وحروفه من معانیه. والله ما من حرف نزل علی محمّد إلّا أنی أعرف فیمن أُنزل، وفی أیّ یوم، وفی أیّ موضع.

ویلٌ لهم! أما یقرؤون:«إِنَّ هَذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَی* صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی»(۴)؟ والله عندی، ورثتهما من رسول الله، وقد أنهی رسول الله من إبراهیم وموسی.

ویلٌ لهم! والله أنا الذی أنزل الله فی: «وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ»(۵) فإنّما کنّا عند رسول الله

فیخبرنا بالوحی فأعیه أنا ومن یعیه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟(۶)

۱۰۸) تاریخ دمشق عن ابن شبرمه: ما کان أحد علی المنبر یقول: سلونی عما بین اللوحین إلّا

۱- البَقیع: وهو مقبره أهل المدینه، وهو داخل المدینه، ویسمی بقیع الغَرقَد (معجم البلدان: ۱/ ۴۷۳).

۲- ینابیع الموده: ۱/ ۲۱۴/ ۱۹.

۳- الأعلی: ۱.

۴- الأعلی: ۱۸ و ۱۹.

۵- الحاقه: ۱۲.

۶- تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۴/ ۱، بصائر الدرجات:۱۳۵/ ۳.

علیّ بن أبی طالب(۱).

۱۰۹) المناقب لابن شهر آشوب عن الشعبی: ما أحد أعلم بکتاب الله بعد نبیّ الله من علیّ بن أبی طالب(۲).

۱۱۰) النهایه عن ابن عبّاس: فإذا علمی بالقرآن فی علم علیّ کالقراره(۳) فی المثعَنجَر(۴)(۵).

۱۱۱) الکافی عن منصور بن حازم: قلت لأبی عبدالله: إنّ الله أجلَ وأکرم من أن یعرف

بخلقه، بل الخلق یعرفون بالله.

قال: صدقت.

قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فینبغی له أن یعرف أنّ لذلک الربّ رضاً وسخطاً، وأنّه لا

یعرف رضاه وسخطه إلا ـ بوحی أو رسول، فمن لم یأته الوحی فقد ینبغی لهأن یطلب الرسل، فإذا لقیهم عرف أنّهم الحجّه وأنّ لهم الطاعه المفترضه.

وقلت للناس: تعلمون أنّ رسول الله کان هو الحجّه من الله علی خلقه؟

قالوا: بلی.

قلت: فحین مضی رسول الله، مَن کان الحجّه علی خلقه؟

فقالوا: القرآن.

فنظرت فی القرآن فإذا هو یخاصم به المرجی والقدری والزندیق الذی لا ـ یؤمن به حتی یغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لا یکون حجه إلا بقیّم، فما قال فیه من شیء کان حقّاً.

۱- تاریخ دمشق: ۴۲/ ۳۹۹، شواهد التنزیل: ۱/ ۵۰/ ۴۶ و ۴۷.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ۲/ ۴۳؛ شواهد التنزیل: ۱/ ۴۸/ ۴۲ و ص ۴۹/ ۴۳ کلاهما نحوه.

۳- القراره: الغدیر الصغیر (النهایه: ۱/ ۲۱۲).

۴- ثعجر: هو أکثر موضع فی البحر ماءً. والمیم والنون زائدتان (النهایه: ۱/ ۲۱۲).

۵- النهایه فی غریب الحدیث:۱/ ۲۱۲، لسان العرب: ۴/ ۱۰۳؛ بحار الأنوار: ۹۲/ ۱۰۶ نقلاً عن النقاش.

فقلت لهم: من قيم القرآن؟

فقالوا: ابن مسعود، قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفه يعلم.

قلت: كلّه؟

قالوا: لا.

فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّاً، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدرى، وقال هذا: لا أدرى، وقال هذا: لا أدرى، وقال هذا: أنا أدرى، فأشهد أنّ عليّاً كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضه، وكان الحجّه على الناس بعد رسول الله، وأنّ ما قال فى القرآن فهو حقّ.

فقال: رحمك الله(۱).

۱۱۲) تاريخ دمشق عن أبى عبد الرحمن السلمى: ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله من على بن

أبى طالب.

۱۱۳) المعجم الكبير عن عبد الله [ابن مسعود]: قرأت على رسول الله سبعين سوره،

وختمت القرآن على خير الناس علىّ بن أبى طالب به

۱۱۴) شواهد التنزيل عن عبد الله بن مسعود: أفرض أهل المدينه وأقرؤها على بن

أبى طالب(۲).

۱۱۵) تاريخ دمشق عن أبى عبد الرحمن السلمى: ما رأيت قرشيّاً قط أقرأ من على بن

۱- الكافى: ۱/ ۱۶۸/ ۲.

۲- شواهد التنزيل: ۱/ ۳۴/ ۲۰.

أبی طالب(۱).

۱۱۶) شرح نهج البلاغه – فی علیّ: أما قراءته القرآن واشتغاله به فهو المنظور إلیه فی هذا الباب... إذا رجعت إلی کتب القراءات وجدت أئمّه القراء کلّهم یرجعون إلیه؛ کأبی

عمرو بن العلاء وعاصم بن أبی النّجود وغیرهما؛ لأنّهم یرجعون إلی أبی عبد الرحمن السلمی القارئ، وأبو عبد الرحمن کان تلمیذه، وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفنّ

من الفنون التی تنتهی إلیه أیضاً، مثل کثیر ممّا سبق(۲).

۱۱۷) شرح نهج البلاغه – فی علیّ: ما أقول فی رجل تعزی إلیه کل فضیله ... ومن العلوم علم تفسیر القرآن، وعنه اُخذ، ومنه فرّع. وإذا رجعت إلی کتب التفسیر علمت صحه ذلک، لأنّ أکثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عبّاس فی ملازمته له، وانقطاعه إلیه، وأنّه تلمیذه وخرّیجه. وقیل له: أین علمک من علم ابن عمّک؟

فقال: کنسبه قطره من المطر إلی البحر المحیط!(۳)

۱۱۸) مطالب السؤول: قد استفاض بین الاُمه أنّ رئیس أئمّه التفسیر وقدوتهم والمقدّم

علیهم والمشار إلیه فیه عبد الله بن عبّاس، وهو کان تلمیذاً لعلیّ، ومقتدیاً به، وآخذاً عنه، ومستفیداً منه.

وإمام الکوفیین المشهور بالقراءه بینهم عاصم بن أبی النجود، وقد انتشرت قراءته فی الدنیا، واُخذت عنه من روایه أبی بکر وحفص وهی القراءه المشهوره المذکوره، وهو فیها تلمیذ لأبی عبد الرحمن السلمی، وأبو عبد الرحمن تلمیذ لعلیّ، نقلها عنه وأخذها منه، وهو أخذها واستفادها من رسول الله، فعاصم فیها تلمیذ

۱- تاریخ دمشق: ۴۲/ ۴۰۲.

۲- شرح نهج البلاغه: ۱/ ۲۷.

۳- شرح نهج البلاغه: ۱/ ۱۷ و ص ۱۹.

لتلميذ علىّ(۱).

۱۱۹) عن أبى جعفر الباقر فى تشخيص الإمام: «ولا يُسأل عن شىء ممّا فى الدفتين

إلّا أجاب عنه»(۲).

۱۲۰) وعن أبى عبد الله: «والله إنّى لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره، كأنّه فى كفى فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما يكون، قال الله تعالى: «فيه تبيان كلّ شىء»(۳).

۱۲۱) وفى روايه: «فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذى فيه تبيان كل

شىء»(۴).

۱- مطالب السؤول: ۲۹.

۲- بصائر الدرجات: ۴۸۹ ح ۱ باب إذا مضى إمام يعرف الذى بعده، وفى الكافى: فى قوله (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) وذكر نحوه. الكافى: ۱/ ۲۱۴ ح۳.

۳- الكافى: ۱/ ۲۲۹ باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمه ح۴.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۵ ح۳.

عِلم على لما فى السموات والأرض والجنّه وكل ما فيهم

۱۲۲) عن أبى الحسن الأوّل فى حديث طويل جاء فيه: «إنّ الله يقول: «وما من غائبه

فى السماء والأرض إلاّ فى كتابٍ مبين»(۱) ثم قال جلّ وعزّ «ثم أورثنا الكتاب الذى اصطفينا من عبادنا»(۲) «فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذى فيه

تبيان كلّ شىء»(۳).

۱۲۳) وعن أبى عبدالله: «إنّ الله أجل وأعظم من أن يحتج بعبد من عباده».

۱۲۴) وفى روايه: أن يفرض طاعه - ثم يخفى عنه شيئاً من أخبار السماء والأرض(۴).

۱۲۵) وعنه: «انّى لأعلم ما فى السماوات وأعلم ما فى الأرضين، وأعلم ما فى الجنّه وأعلم ما فى النار، وأعلم ما كان ويكون، ثم مكث هنيئه فرأى أنّ ذلك كبر على من

سمعه. فقال: «علمت من كتاب الله إنّ الله يقول: «فيه تبيان كلّ شىء»(۵).

۱۲۶) وفى حديث طويل عنه فى خلق الإمام وتحدّثه فى بطن اُمّه وولادته قال: «فإذا وضع يده إلى الأرض فإنّه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض»(۶). وهناك روايات مشابهه(۷).

۱- النحل: ۷۵.

۲- فاطر: ۳۲.

۳- بصائر الدرجات: ۱۱۵ ح۳.

۴- وزاد الكلينى فى روايه: ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قواد دينهم.

۵- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۱۰، وبصائر الدرجات: ۱۲۷ - ۱۲۸: والكافى:۱/ ۲۶۱.

۶- بصائر الدرجات: ۴۴۱ ح۴.

۷- بصائر الدرجات: ۱۲۴ باب ما لا يحجب عنهم، والبحار: ۲۶/ ۲۸ ح۱۹.

عِلم على لما هو كائن ويكون

۱۲۷) قال أمير المؤمنين: «لولا آيه فى كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامه، وهى هذه الآيه: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده اُمّ الكتاب»(۱).

۱۲۸) الإمام علىّ: إنّ رسول الله و إلتقم(۲) اُذنى وعلّمنى ما كان وما يكون إلى يوم القيامه، فساق الله عزّ وجلّ ذلك إلىّ على لسان نبيّه(۳).

۱۲۹) الإمام الباقر: سئل علىّ عن علم النبىّ، فقال:

علم النبىّ علم جميع النبيّين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعه.

ثمّ قال: والذى نفسى بيده إنّى لأعلم علم النبىّ، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بينى وبين قيام الساعه(۴).

۱۳۰) وقال أبو عبد الله ابتداءً منه: «والله انّى لأعلم ما فى السموات والأرض؛ وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعه، ثم قال: أعلمه من كتاب الله أنظر إليه هكذا. ثم بسط كفِيه»(۵).

۱۳۱) وعنه فى كلامه عن مصحف فاطمه: «أمّا إنّه ليس فيه من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما كان وما يكون وما هو كائن»(۶).

۱۳۲) وعنه فى حديث صحيح عن الجامعه والجفر والمصحف: «إنّ عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعه».

۱- محاضرات الفياض: ۵/ ۳۳۷ عن الإحتجاج وأمالى الصدوق والتوحيد.
۲- التقم اُذنه: سارّه (تاج العروس: ۱۷/ ۶۵۶.
۳- الخصال: ۵۷۶/ ۱ عن مكحول.
۴- بصائر الدرجات: ۱۲۷/ ۱ عن أبى بصير، بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۱۰/ ۶.

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۷ ح ۲ باب علمهم بما فی السموات والأرض.

۶- المراقبات: ۳۵، وبصائر الدرجات: ۱۵۷ ح ۱۸ باب أنّهم اعطوا الجفر.

قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم.

قال: «إنّه لعلم، وليس بذاك».

قلت: جعلت فداك فأىّ شيء هو العلم؟

قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم

القيامه»(۱).

* أقول: مراد الإمام أن يثبت أنّ العلم ليس بالتعلّم والقراءه من الكتب والمصاحف

إنّما هو ما يحدث لهم بالليل بإفاضه من الله، فيكون يشير إلى العلم اللدنى.

۱۳۳) لذا رويت هذه الروايه بنحو آخر: قال منصور: إنّ عندكم صحيفه طولها سبعون ذراعاً

فيها ما يحتاج إليه الناس وإن هذا العلم.

فقال أبو عبد الله: «ليس هذا هو العلم إنّما هو أثر عن رسول الله، إنّ العلم

الذى يحدث فى كل يوم وليله»(۲).

وهناك روايات مشابهه بذكر التوراه والإنجيل لا الصحيفه(۳).

وتقدّم حديث كون الإمام أعلم من موسى والخضر لأنّهما لم يعطيا علم ما هو

كائن(۴).

وفى لفظ: «اللهمّ يا من أعطانا علم ما مضى وما بقى»(۵).

وتبيّن هذه الروايه علم على وآل على بكل ذلك ولكن التحرّج فى ذكر ذلك للناس، من جهه عدم استيعابه أو تحمّله، ولا ينافيه إخباراتهم ببعض ذلك كما تقدم،

۱- أُصول الكافى: ۱/ ۲۳۸ - ۲۴۰ ح ۱ وما بعده، وبصائر الدرجات: ۱۵۲ ح۳ باب أنّهم اعطوا الجفر، والهدايه الكبرى: ۲۳۸ باب ۷.

۲- بحار الأنوار: ۲۶/ ۲۰ح ۶.

٣- بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٠.

٤- بحار الأنوار: ٢٦/ ١١١ ح ٩ باب أنّهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض.

٥- بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٢ح ١٠- ١١.

من أجل إبراز سعه علمهم.

أو يقال: أنهم يخبرون بما يعلمون أن الله تعالى لا يمحوه.

۱۳۴) قال الإمام علیّ - فی خطبه له یتبّه علی فضله وعلمه، ویبیّن فتنه بنی اُمیّه -: أمّا بعد... أیّها الناس! فإنّی فقأت عین الفتنه، ولم یکن لیجترئ علیها أحد غیری بعد أن ماج غَیهَبها واشتدّ کلَبُها. فاسألونی قبل أن تفقدونی؛ فو الذی نفسی بیده لا تسألونی عن شیء فیما بینکم وبین الساعه، ولا عن فئه تهدی مائه وتُضلّ مائه إلّا أنبأتکم بناعقها وقائدها وسائقها، ومُناخ رکابها ومحطّ رحالها، ومن یُقتل من أهلها قتلاً، ومَن یموت منهم موتاً(۱).

۱- نهج البلاغه: الخطبه ۹۳.

عِلم على لما يحتاج إليه الناس

۱۳۵) قال أبو عبد الله: «لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّه لا يكون عنده كل

ما يحتاجون إليه»(۱).

والروايات فى هذا المضمون كثيره(۲).

۱۳۶) وقال: «إنّ الله أحكم وأكرم وأجلّ وأعلم من أن يكون احتج على عباده بحجه

ثم يغيب عنه شيئاً من أمرهم».

وله ألفاظ اُخرى(۳).

۱۳۷) وفى حديث وقد سئل عن حال الإمام أيسأل عن الحلال والحرام والذى يحتاج

الناس إليه فلا يكون عنده شىء؟

قال: «لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب»(۴).

۱- الكافى:۱/ ۲۶۲ح ۵ باب أنّهم يعلمون ما كان ويكون.

۲- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۳۸ ح ۷ - ۸، وبصائر الدرجات: ۱۲۲.

۳- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۳۷ ح ۱ - ۲ - ۴ - ۶ - ۱۵، وبصائر الدرجات: ۱۲۲.

۴- بصائر الدرجات: ۴۴ ح ۴ باب أنّ عندهم الحلال والحرام.

عِلم علی لجوامع العلوم وأصوله

۱۸) قال رسول الله: «أعطانی الله خمساً وأعطی علیّاً خمساً، أعطانی جوامع الکلم

وأعطی علیاً جوامع العلم»(۱).

۱۳۹) وعن أبی عبد الله علا فی قوله تعالی: «بل هو آیات بیّنات فی صدور الذین أوتوا

العلم).

قال: « الأئمّه خاصه»(۲).

و نحوه عن أبی جعفر(۳).

۱۴۰) وعن الإمام الصادق: «عندنا أهل البیت أُصول العلم وعراه وضیاؤه

وأواخیه»(۴)(۵).

۱۴۰) وعن أبی جعفر: «إنّا أهل البیت عندنا معاقل العلم وأبواب الحکم وضیاء

الأمر»(۶).

۱- الفضائل لابن شاذان: ۵.

۲- الکافی: ۱/ ۲۱۴ ح ۴.

۳- الکافی: ۱/ ۲۱۴ ح۵.

۴- فی المنجد: (أواخی وأخایا وأواخ: حبل یدفن فی الأرض مثنیاً فیبرز منه شبه حلقه تشد فیها الدابه. یقال: شد الله بینکما أواخی الإخاء. وقال: توخی الشیء: قصده و تحراه المنجد: ۵. وقال: (وخی الأمر طلبه دون سواه) المنجد: ۸۹۲.

۵- بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۰ - ۳۱ح ۴۲ - ۴۴.

۶- البحار: ۲۶/ ۳۰ - ۳۱ح۴۲ - ۴۴.

عِلم علی لعلم الملائکه والأنبیاء والأوصیاء

۴۲) قال أمیر المؤمنین: «ألا إنّ العلم الذی هبط به آدم من السماء إلی الأرض

وجمیع ما فضّلت به النبیون إلی خاتم النبیین فی عتره خاتم النبیین»(۱).

۱۴۳) وفی حدیث ولاده الإمام علی وتلاوته کل کتب الأنبیاء ومدح النبی له ما یؤیّد هذا الإحتمال(۲).

۱۴۴) وعن أبی جعفر: «إنّ الله جمع لمحمّد علم النبیین بأسره، وأنّ رسول

الله صبّ ذلک کلّه عند أمیر المؤمنین»(۳).

۱۴۵) وعن أبی عبد الله قال: «إنّ الله علّمنی علماً أظهر علیه ملائکته وأنبیاءه ورسله،

فما أظهر علیه ملائکته ورسله وأنبیاءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بدا لله فی شیء منه أعلمنا ذلک، وعرض علی الأئمه الذین کانوا قبلنا»(۴).

ونحوه عن أبی جعفر.

وله ألفاظ مشابهه.

۱۴۶) رسول الله: إنّ علیّ بن أبی طالب کان هبه الله لمحمّد، وورث علم الأوصیاء،

وعلم من کان قبله.

۱- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۶۰ ح۶.

۲- الهدایه الکبری: ۱۰۰- ۱۰۱ باب ۲.

۳- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۶۷ ح۲۱ باب عندهم جمیع علوم الملائکه والأنبیاء.

۴- الکافی: ۱/ ۲۵۵ - ۲۵۶ ح ۱، وبحار الأنوار: ۲۶/ ۱۵۹- ۱۶۰.

۱۴۷) الإمام علی: سلونی عن أسرار الغیوب، فإنّی وارث علوم الأنبیاء والمرسلین(۱).

۱۴۸) الکافی عن علیّ بن النعمان رفعه عن الإمام الباقر: إنّ الله عزّ وجلّ جمع لمحمّد

سنن النبیّین من آدم وهلمّ جرّاً إلی محمّد. قیل له: وما تلک السنن؟

قال: علم النبیّین بأسره، وإنّ رسول الله صیّر ذلک کلّه عند أمیر المؤمنین.

فقال له رجل: یا بن رسول الله فأمیر المؤمنین أعلم أم بعض النبیّین؟

فقال أبو جعفر: اسمعوا ما یقول! إنّ الله یفتح مسامع من یشاء، إنّی حدّثته أنّ الله جمع لمحمّد الله علم النبیّین وأنّه جمع ذلک کلّه عند أمیر المؤمنین، وهو

یسألنی أهو أعلم أم بعض النبیّین؟!(۲)

۱۴۹) الإمام الصادق - فی حدیث طویل ذکر فیه الأنبیاء وأوصیاء هم، ثمّ عرّج بذکر النبیّ ووصیّته لعلیّ فقال -:... ثمّ أتاه جبرئیل فقال: یا محمّد، إنّک قد قضیت نبوّتک، واستکملت أیّامک، فاجعل الاسم الأکبر وموراث العلم وآثار علم النبوّه عند علیّ، فإنّی لم أترک الأرض إلّا ولی فیها عالمٌ تعرف به طاعتی وتعرف به ولایتی، ویکون حجّه لمن یولد بین قبض النبیّ إلی خروج النبیّ الآخر. قال: فأوصی إلیه بالاسم الأکبر وموراث العلم وآثار علم النبوّه، وأوصی إلیه بألف کلمه وألف باب، یفتح کلّ کلمه وکلّ باب ألف کلمه وألف باب(۳).

۱۵۰) الإمام الصادق: إنّ فی علیّ سنّه ألف نبیّ من الأنبیاء، وإنّ العلم الذی نزل مع

۱- ینابیع الموده: ۱/ ۲۱۳/ ۱۷.

۲- الکافی: ۱/ ۲۲۲/ ۶، بصائر الدرجات: ۱۱۷/ ۱۲، الخرائج والجرائح: ۲/ ۷۹۷/ ۶ عن الحسین بن علوان عن الإمام الصادق نحوه.

۳- الکافی: ۱/ ۲۹۶/ ۳ عن عبد الحمید بن أبی الدیلم، تفسیر فرات: ۳۹۸/ ۵۳۰ عن عبد الرحمن بن کثیر عن الامام الباقر نحوه.

آدم لم يرفع، وما مات عالمٌ فذهب علمه، والعلم يتوارث.

۱۵۱) الإمام الرضا: علیّ بن أبی طالب وارث علم النبیّین والمرسلین(۱).

* أقول: الروایات فی وراثتهم لعلم الأنبیاء کثیره.

۱- عیون أخبار الرضا: ۲/ ۱۲۲/ ۱ عن الفضل بن شاذان.

على أعِلم من الأنبياء

۱۵۲) فعن على بن الحسين قال: «علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل».

ثم قال لى: «أزيدك؟».

قلت: نعم.

قال: «ونزاد ما لم تزد الأنبياء»(۱).

۱۵۳) وعن أبى عبد الله: «إنّ الله خلق أولى العزم من الرسل وفضّلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضّلنا عليهم فى علمهم، وعَلِم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم»(۲).

* أقول: الروايات كثيره فى تفضيلهم على الأنبياء جميعاً، وبعضها يفضلهم على

بعض الأنبياء(۳).

وتقدّم نحوها فى العلم اللدنى.

ويؤيّد هذه الروايات روايات توسل الأنبياء بآل محمّد(۴).

۱- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۹۸ ح۹ باب أنّهم أعلم من الأنبياء.
۲- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۹۴ ح۱، وبصائر الدرجات: ۲۲۷ ح ۱.
۳- يراجع بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۹۴، ۲۰۰ باب أنّهم أعلم من الأنبياء، وبصائر الدرجات: ۱۱۴ باب أنّهم ورثوا علم آدم.
۴- راجع بحار الأنوار: ۲۶/ ۳۱۹، ۳۳۴، باب أنّ دعاء الأنبياء استجب بالتوسل بهم.

عِلم على لكل شيء

۱۵۴) فى الحديث المستفيض عن على عليه السّلام: «لو كشف لى الغطاء ما ازددت

يقيناً.

قال تعالى: «وعلّمك ما لم تكُ تعلم»(۱).

وهذه الآيه تفيد أنّ الله تعالى علّم نبيّه كل العلوم التى لا يعلمها بلا استثناء،فتكون

الآيه ناصّه على رفع الجهل كل الجهل عن نبى الهدى.

وقد تقدّم معنى الآيه مفصّلاً فى العلم اللدنى.

۱۵۵) وعن رسول الله فى حديث كلام الشمس مع أمير المؤمنين وقولها له: يا من هو

بكل شيء عليم.

فقال: « قالت الصدق، هو أعلم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما يشاكل

على ذلك»(۲).

۱۵۶) الإمام علىّ: يا كميل، ما من علم إلاّ وأنا أفتحه، وما من سرّ إلّا والقائم

يختمه.

يا كميل، ذرّيّه بعضها من بعض والله سميعٌ عليم(۳).

۱۵۷) الإمام الحسين: لما أُنزلت هذه الآيه على رسول الله: «وَكُلَّ شَيءٍ أَحصَينَهُ

۱- النساء: ۱۱۶.

۲- الفضائل لابن شاذان: ۷۰.

۳- تحف العقول: ۱۷۱، بشاره المصطفى: ۲۵ عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ۷۷/ ۲۶۷/ ۱.

فِی إِمامٍ مُّبِینٍ»(۱) قام أبو بکر وعمر من مجلسهما فقالا:

یا رسول الله، هو التوراه؟

قال: لا.

قالا: فهو الإنجیل؟

قال: لا.

قالا: فهو القرآن؟

قال: لا.

قال: فأقبل أمیر المؤمنین علیّ، فقال رسول الله: هو هذا، إنّه الإمام الذی

أحصی الله تبارک وتعالی فیه علم کلّ شیء(۲).

۱۵۸) الإمام علیّ: أنا والله الإمام المبین، أبیّن الحقّ من الباطل، وورثته من

رسول الله(۳).

۱۵۹) ینابیع المودّه عن عمّار بن یاسر: کنت مع أمیر المؤمنین سائراً، فمررنا بوادٍ مملوء

نملاً، فقلت: یا أمیر المؤمنین، تری أحداً من خلق الله یعلم عدد هذا النمل؟

قال: نعم یا عمّار، أنا أعرف رجلاً یعلم کم عدده، وکم فیه ذکر وکم فیه اُنثی.

فقلت: مَن ذلک الرجل؟

فقال: یا عمّار، ما قرأت فی سوره یس «وَکُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِینٍ».

فقلت: بلی یا مولای.

۱- یس: ۱۲.

۲- معانی الأخبار: ۹۵/ ۱ عن أبی الجارود عن الإمام الباقر عن أبیه، الأمالی للصدوق: ۲۳۵/ ۲۵۰ عن أبی الجارود، عن الإمام

الباقر، مشارق أنوار اليقين: ۵۵ عن ابن عبّاس؛ ينابيع المودّه: ۱/ ۲۳۰/ ۶۶ عن أبی الجارود عن الإمام الباقر عن أبيه عنه نحوه.

۳- تفسير القمی: ۲/ ۲۱۲ عن ابن عباس.

قال: أنا ذلك الإمام المبين(۱).

۱۶۰) الإمام الصادق: «وَكُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِینٍ» فی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه نزلت(۲).

۱۶۱) ینابیع المودّه عن أبی ذرّ: کنت سائراً مع علیّ إذ مررنا بوادٍ نمله کالسیل، فقلت:

الله أکبر جلّ محصیه!

فقال: لا تقل ذلک، ولکن قل: جلّ بارئه، فوالذی صوّرنی وصورّک إنّی أحصی

عددهم، وأعلم الذکر منهم والاُنثی بإذن الله عزّوجلّ(۳).

۱۶۲) وعن أبی الحسن قال: «إنّما منزله الإمام فی الأرض بمنزله القمر فی السماء وفی موضعه، هو مطّلع علی جمیع الأشیاء کلّها»(۴).

۱۶۳) وقال رسول الله: «معاشر الناس ما من علم إلّا علّمنیه ربی، وأنا علّمته

علیاً»(۵).

وفی حدیث: «.. فما علّمنی شیئاً إلا عَلِمَه علی»(۶).

۱۶۵) وعن الإمام الکاظم: «ما یخفی علی الإمام شیء»(۷).

۱۶۶) وعن الإمام العسکری: «إنّ الله أعطی حجته معرفه کل شیء»(۸).

۱۶۷) وعن أبی عبد الله: «إنّهم علموا ما خلق الله وذرأ وبرأه»(۹).

۱- ینابیع الموده: ۱/ ۲۳۰/ ۶۸؛ الفضائل لابن شاذان: ۸۱.

۲- ینابیع الموده: ۱/ ۲۳۰/ ۶۷؛ تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۴۸۷/ ۲ کلاهما عن صالح بن سهل.

۳- ینابیع المودّه: ۱/ ۲۳۱/ ۶۹؛ تأویل الآیات الظاهره: ۲/ ۴۹۰/ ۸.

۴- بصائر الدرجات: ۴۴۱ ح ۸ باب ذکر عامود النار.

۵- تفسیر نور الثقلین: ۴/ ۳۷۹.

۶- مناقب ابن المغازلی: ۵۰ - ۵۱ ط. الحیاه، وط. طهران: ۵۰ح ۷۳.

۷- الخرائج والجرایح: ۲۷۹.

۸- أعلام الوری: ۳۵۷.

٩- بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٦/ ٢٢.

۱۶۸) وقال: «أنا رحمه الله التی وسعت کل شیء»(۱).

۱۶۹) وعن أبی جعفر فی حدیث ذکر فیه کتاب الإمام الحسین إلی فاطمه ابنته

فدفعته إلی علی بن الحسین قلت: فما فیه یرحمک الله؟

قال: «ما یحتاج إلیه ولد آدم منذ کانت الدنیا إلی أن تفنی»(۲).

* کان هذا ذکر للروایات التی تفید أن علمه لکل شیء بلا ذکر مصادیق العلوم، ولمن أراد تفصیل «علمهم لکل شیء» فلیرجع لما ذکره الشیخ الاربلی فی کشف الغمه والقاضی عیاض فی الشفاء والسیّد اللاری فی کتابه (حاجه الأنام إلی النبی والإمام).

۱- الهدایه الکبری: ۴۰۰.

۲- البحار: ۲۶/ ۵۴ ح ۱۰۹ باب جهات علومهم.

عِلم علی للشرائع

۱۷۰) الإمام علیّ: أنا والله أعلم بالتوراه من أهل التوراه، وأعلم بالإنجیل من أهل

الإنجیل، وأعلم بالقرآن من أهل القرآن(۱).

۱۷۱) عنه: والله لو ثنیت لی الوساده لقضیت بین أهل التوراه بتوراتهم، وبین أهل

الإنجیل بإنجیلهم، وبین أهل الزبور بزبورهم، وبین أهل القرآن بقرآنهم(۲).

۱۷۲) الإرشاد عن الأصبغ بن نباته: لمّا بویع أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب بالخلافه

خرج إلی المسجد معتمّاً بعمامه رسول الله، لابساً بُردیه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه، ووعظ وأنذر، ثمّ جلس متمکّناً وشبّک بین أصابعه ووضعها أسفل سرّته.

ثمّ قال: یا معشر الناس، سلونی قبل أن تفقدونی، فإنّ عندی علم الأوّلین والآخرین.

أما والله لو ثنیت لی الوساده لحکمت بین أهل التوراه بتوراتهم، وبین أهل الإنجیل بإنجیلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتی یزهر کلّ کتاب من هذه الکتب ویقول: یا ربّ، إنّ علیّاً قضی بقضائک.

والله إنّی أعلم بالقرآن وتأویله من کل مدّع علمه، ولولا آیه فی کتاب الله لأخبرتکم

۱- کتاب سلیم بن قیس: ۲/ ۹۱۳/ ۶۵ و ص ۹۴۲/ ۷۸، الفضائل لابن شاذان: ۱۱۹، تفسیر فرات: ۶۸/ ۳۸ کلّها عن سلیم بن قیس.

۲- الأمالی للطوسی: ۵۲۳/ ۱۱۵۹، بشاره المصطفی: ۲۱۶ کلاهما عن عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن الإمام الصادق وعن المجاشعی عن الإمام الرضا عن آبائه ولیس فیه «بین أهل الزبور بزبورهم»، خصائص الأئمه:۵۵، الإحتجاج: ۱/ ۶۲۵/ ۱۴۵، الأصول السّته عشر: ۴۰، العمده: ۲۰۸/ ۳۲۱، تفسیر فرات: ۱۸۸/ ۲۳۹ والثلاثه الأخیره عن زاذان، شرح الأخبار: ۲/ ۳۱۱/ ۶۳۹ ینابیع الموده: ۱/ ۲۱۶/ ۲۸ وح ۲۹ ولیس فی الثلاثه الأخیره «بین أهل الزبور بزبورهم، وراجع تفسیر العیاشی: ۱/ ۱۵/ ۳ وبصائر الدرجات: ۱۳۲- ۱۳۴.

بما يكون إلى يوم القيامه.

ثمّ قال: سلونی قبل أن تفقدونی، والذی فلق الحبّه وبرأ النسمه، لو سألتمونی عن آیه آیه لأخبرتکم بوقت نزولها، وفیمن نزلت، وأنبأتکم بناسخها من منسوخها، وخاصّها من عامّها، ومحکمها من متشابهها، ومکّیها من مدنیّها، والله ما من فئه تُضلّ أو تُهدی إلّا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها(۱) إلی یوم القیامه.

ص: ۷۶

۱- نعق الراعی بالغنم: صاح (لسان العرب: ۱۰/ ۳۵۶).

علم علی للدین

۱۷۳) رسول الله: یا اُمّ سلمه، اسمعی واشهدی: هذا علیّ بن أبی طالب

أمیر المؤمنین، وسیّد المسلمین، وعنده علم الدین(۱).

۱۷۴) الإمام الصادق: کان علیّ یعلم الحلال والحرام، ویعلم القرآن، ولکلّ شیء منهما حدّاً(۲).

۱۷۵) عنه: کان علیّ صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن، ونحن علی منهاجه(۳).

۱۷۶) الطبقات الکبری عن ابن عبّاس: إذا حدّثنا ثقه عن علیّ بفتیا لا نعدوها(۴).

۱۷۷) تاریخ دمشق عن ابن عبّاس: إذا بلغنا شیء تکلّم به علیّ من فتیا أو قضاء وثبت، لم

نجاوزه إلی غیره(۵).

۱۷۸) فضائل الصحابه عن عبد الله: أعلم أهل المدینه بالفرائض علیّ بن أبی طالب.

۱۷۹) تاریخ دمشق عن الشعبی: لیس منهم أحدٌ أقوی قولاً فی الفرائض من علیّ ابن

أبی طالب.

۱۸۰) التاریخ الکبیر عن عائشه: علیّ أعلم الناس بالسنّه.

۱- الیقین: ۴۱۵/ ۱۵۴، بحار الأنوار: ۳۸/ ۱۲۳/ ۷۰.

۲- المحاسن: ۱/ ۴۲۵/ ۹۷۸ عن حفص بن قرط.

۳- تفسیر العیّاشی: ۱/ ۱۵/ ۵ عن حفص بن قرط الجهنی، بحار الأنوار: ۹۲/ ۹۵/ ۵۳.

۴- الطبقات الکبری: ۲/ ۳۳۸، أنساب الأشراف: ۲/ ۳۵۲، تاریخ دمشق: ۴۲/ ۴۰۷ وفیه بدل «بفتیا».

۵- تاریخ دمشق: ۴۲/ ۴۰۷.

۱۸۱) شرح نهج البلاغه عن عمر: لا يفتينّ أحد فى المسجد وعلىّ حاضر(۱).

۱۸۲) الاستيعاب عن اُذينه بن سلمه العبدى: أتيت عمر بن الخطّاب فسألته: من أين أعتمر؟

فقال: ائت عليّاً فاسأله ... وذكر الحديث. وفيه: وقال عمر: ما أجد لك إلّا ما قال

علىّ(۲).

۱۸۳) السنن الكبرى عن أبى جعفر: أبصر عمر بن الخطّاب على عبد الله بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال: ما هذه الثياب؟

فقال علىّ بن أبى طالب: ما أخال(۳) أحداً يعلّمنا السنّه. فسكت عمر.

۱- شرح نهج البلاغه:۱/ ۱۸.

۲- الاستيعاب:۳/ ۲۰۸و ۲۰۶/ ۱۸۷۵ عن اُذينه بن مسلمه، ذخائر العقبى: ۱۴۵ وفيه إلى «فاسأله».

۳- خِلت إخال - بالكسر والفتح، والكسر أفصح وأكثر استعمالاً - : إذا ظننتُ (النهايه: ۲/ ۹۳).

عِلم على للبلايا والمنايا

۱۸۴) الإمام علیّ: أنا الذی علمت علم المنایا والبلایا(۱) والقضایا، وفصل الخطاب

والأنساب(۲).

۱۸۵) عنه: سلونی قبل أن تفقدونی، ألا تسألون من عنده علم المنایا والبلایا

والأنساب؟(۳)

۱۸۶) عنه: عندی علم المنایا والبلایا، والوصایا والأسباب، وفصل الخطاب، ومولد

الإسلام، وموارد الکفر، وأنا صاحب المیسم، وأنا الفاروق الأکبر، وأنا صاحب الکرّات ودوله الدول، فاسألونی عمّا یکون إلی یوم القیامه، وعمّا کان علی عهد کلّ نبیّ بعثه

الله(۴).

۱۸۷) الإمام الصادق:کان أمیر المؤمنین کثیراً ما یقول: ... ولقد اُعطیت خصالاً ما سبقنی إلیها أحد قبلی، علمت المنایا والبلایا، والأنساب وفصل الخطاب، فلم یفتنی ما سبقنی، ولم یعزب عنّی ما غاب عنّی، اُبشّر بإذن الله واُؤدّی عنه، کلّ ذلک من الله مکّننی فیه بعلمه(۵).

۱- علمت المنایا: أی آجال الناس، والبلایا: أی ما یمتحن الله به العباد من الشرور والآفات أو الأعمّ منها ومن الخیرات (مرآه العقول: ۲/ ۳۷۱).

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۳۴ عن أبی حمزه الثمالی عن الإمام الباقر، بصائر الدرجات: ۲۶۹/ ۱۶ عن سلمان، الخصال: ۴۱۴/۴ عن یزداد بن إبراهیم عمّن حدّثه من أصحابنا، الأمالی للطوسی: ۲۰۵/ ۳۵۱ عن المفضّل بن عمر، تفسیر فرات: ۱۷۸/ ۲۳۰ والثلاثه الأخیره عن الإمام الصادق عنه نحوه.

۳- بصائر الدرجات: ۲۶۶/۱ عن عبایه بن ربعی و ص ۲۶۷/ ۷ عن هشام بن سالم رفعه وفیه «القضایا وفصل الخطاب» بدل «الأنساب» و ص ۲۶۸/ ۱۴ عن عمران بن عبایه.

۴- بصائر الدرجات: ۲۰۲/ ۵، المناقب لابن شهر آشوب: ۲/ ۳۹ کلاهما عن سلمان.

۵- الکافی: ۱/ ۱۹۶/ ۱، بصائر الدرجات: ۲۰۱/ ۳.

عِلم على عليه السلام للمغيّبات

قبل البـدء بأدلّه الإحتمال لا بأس بالإشاره إلى أنّ الذى يدّعى علم الغيب للإمام والنبى لا يدّعيه على نحو الاستقلاليه، بل يدّعى أنّ الله أطلع نبيّه وأهل بيته على الاُمور الغيبيه التى لم يطلع عليهاأحد.

وإن شئت قلت: علم الغيب لذات الشخص وبلا توسط من الغير هو العلم الثابت

لواجب الوجود والذى هو عين الذات، وهذا مختصّ بالله ولغيره كفر.

أمّا العلم بالغيب الذى هو بتوسط الله تعالى وليس هو عين الذات، فهذا الذى علمته

الأئمه ورسول الله.

قال تعالى: «ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ..»

وعلى هـذا يحمـل قوله تعـالى: «قـل لا أقول عنـدى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أنّى ملك إن اتبع إلّا ما يوحى إلى» فنفى امتلاكه لخزائن الله ولم ينفى إمكـان تمليـك الله خزائنه له أو لأىّ بشـر آخر، وكـذلك نفى كونه ملكـاً مع أنه أفضل من الملك، وقال: «اتبع ما يوحى إلىّ».

وليعلم أيضـاً أنّ الغيب إمّا نسبى وإمّا مطلق، لأنّ الغيب هو الاطّلاع على الاُمور الغيبيه التى خفت عن الناس، وتاره يطلع الله عبـده على أمر غيبى واحد واُخرى يطلعه على مائه وثالثه يطلعه على كل الاُمور الغيبيه.

ولذا ما يأتى من روايات تاره يدلّ علمهم للغيب المطلق، واُخرى علمهم لبعض

الاُمور الغيبيه.

١٨٨) قال أمير المؤمنين فى خطبه يصف فيها الإمام: «فهو الصدق والعدل .. يطلع

علم على عليه السلام للمغيبات

ص: ٨٠

على الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق»(۱).

۱۸۹) وقال على أمير المؤمنين: «والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه

ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله، ألا وإنى

مفضيه إلى الخاصّه»(۲).

۱۹۰) وقال: « فوالذى نفسى بيده لا تسألونى عن شىء فيما بينكم وبين الساعه ولا

عن فئه تهدى مئه وتضلّ مئه إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها»(۳).

۱۹۱) وقال: «أيّها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فلأنا بطرق السماء أعلم منّى بطرق

الأرض»(۴).

۱۹۲) وعن أمير المؤمنين فى خطبه له: «والإمام يا طارق بشر ملكى وجسد سماوى،

وأمر إلهى وروح قدسى، ومقام علىّ ونور جلىّ وسرّ خفىّ، فهو ملك الذات إلهى الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغيبات؛ خصّاً من رب العالمين ونصّاً من الصادق

الأمين»(۵).

۱۹۳) وعن أبى عبد الله الصادق قال: «والله لقد أعطينا علم الأوّلين والآخرين».

فقال له رجل من أصحابه: «جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟

فقال له: «ويحك انّى أعلم ما فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم، فنحن حجّه الله تعالى فيخلقه ولن يسع ذلك إلّا صدر كلّ مؤمن قوى قوته كقوّه جبل تهامه إلّا بإذن الله، والله لو أردت أن

۱- مشارق أنوار اليقين: ۱۱۵.

۲- نهج البلاغه: ۲۵۰ الخطبه ۱۷۵.

۳- نهج البلاغه: ۱۳۷ خ ۹۳.

۴- نهج البلاغه: ۲۸۰ خ ۱۸۹.

۵- بحار الأنوار: ۲۵/ ۱۷۲ ح۳۸ باب جامع فى صفات الإمام.

أحصى لكم كل حصاه عليها لأخبرتكم»(۱).

۱۹۴) وقال رسول الله لعلى: «انّ الله اطلعنى على ما شاء من غيبه وحياً وتنزيلاً

وأطلعك عليه إلهاماً»(۲).

۱۹۵) وقال الإمام الصادق: «يا مفضل إنّ العالم منّا يعلم حتى تقلب جناح الطير فى

الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئاً فقد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجب لأوليائه

الجهل»(۳).

۱۹۶) وقيل لأبى جعفر على: إنّ شيعتك تدّعى أنك تعلم كيل ما فى دجله. وكانا جالسين

على دجله.

فقال له أبو جعفر: «يقدر الله عزّ وجلّ أن يفوض علم ذلك الى بعوضه من خلقه؟».

قال: نعم.

فقال: «أنا أكرم على الله من بعوضته، ثم خرج»(۴).

۱۹۷) وقالت عائشه للحسن بعد أن أخبرها بما فعلته يوم وفاه الأمير ولم يطّلع عليه

أحد سواها: يا ابن خبوت جدّك وأبوك فى علم الغيب، فمن ذا الذى أخبرك بهذا

عنّى!!(۵).

۱۹۸) وعندما أخبرها بخفايا ضميرها وما أخبرها به رسول الله من حربها الأمير

۱- بحار الأنوار: ۲۶/ ۲۸ ح۲۸ باب جهات علومهم عن مناقب آل أبى طالب: ۳/ ۳۷۴.

۲- مشارق أنوار اليقين: ۱۳۵ - ۱۳۶ و ۲۵.

۳- مشارق أنوار اليقين: ۱۳۵.

۴- اثبات الوصيه: ۱۹۱ - ۱۹۲.

۵- الهدايه الكبرى: ۱۹۷ - ۱۹۸، ذيل الباب الرابع.

قال: «هذا من علم الله و علم رسوله وعلم أمير المؤمنين»(۱).

۱۹۹) وقال رسول الله: «الغيب درجات منها سماع ومنها نبت فی القلب»(۲).

۲۰۰) وقال الإمام الحسن العسكری لمن سأله عن القائم المنتظر عجّل الله فرجه: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا

يطيق استماعه فيكفر»(۳).

۲۰۱) وعن الإمام زين العابدين: «ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه

ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين فی قلبه

فأبصر بهما الغيب فی أمر آخرته [وأمر آخرته]»(۴).

۲۰۲) ورواه المتقی الهندی فی كنز العمال بلفظ: «ما من عبد إلا وفی وجهه عينان يبصر

بهما أمر الدنيا، وعينان فی قلبه يبصر بهما أمر الآخره، فإذا أراد بعبد خيراً فتح عينيه

اللتين فی قلبه؛ فأبصر بهما ما وعده بالغيب، فآمن بالغيب علی الغيب»(۵).

۲۰۳) وفی قصه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبا حنيفه ما يؤكّد علم الإمام

الكاظم للغيب حيث قال أحدهما لصاحبه: جئنا لنسأله عن الفرض والسنّه وهو الآن جاء بشیء من علم الغيب.

فسألاه من أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك أنّه يموت فی هذه الليله؟

قال الإمام: «من الباب الذی أخبر بعلمه رسول الله علی بن أبی طالب»(۶).

۱- المصدر السابق.

۲- الهدايه الكبری: ۷۶ الباب الأوّل.

۳- الهدايه الكبری: ۳۳۴ باب ۱۳.

۴- الخصال: ۱/ ۲۴۰ ح ۹۰ باب الأربعه.

۵- كنز العمال:۲/ ۴۲ح ۳۰۴۳.

۶- الخرائج والجرايح: ۲۸۷ - ۲۸۸ الباب الثامن.

۲۰۴) وأیضاً فی قصه إخبار الإمام الرضا ابن هذاب بما یجری علیه ما یزیل الشکّ فی الباب حیث قال له: «إن أخبرتک انّک ستبلی فی هذه الأیام بذی رحم لک کنت مصدّقاً لی؟».

قال: لا، فإنّ الغیب لا یعلمه إلّا الله تعالی.

قال: «أولیس الله یقول: «عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه أحد إلّا من ارتضی من رسول» فرسول الله عند الله مرتضی، ونحن ورثه ذلک الرسول الذی أطلعه الله علی ما یشاء من غیبه، فعلمنا ما کان وما یکون إلی یوم القیامه، وأنّ الذی أخبرتک یا ابن هذاب لکائن إلی خمسه أیّام، فإن لم یصح ما قلت فی هذه المدّه، وإلّا فانّی کذّاب مفتلٍ، وإن صحّ فتعلم أنّک الراد علی الله وعلی رسوله.

ولک دلاله أخری فتصاب ببصرک وتصیر مکفوفاً فلا تبصر سهلاً ولا جبلاً وهذا

کائن بعد أیام.

ولک عندی دلاله أخری أنّک ستحلف یمیناً کاذبه فتضرب بالبرص».

قال محمد بن الفضل: بالله لقد نزل ذلک کلّه بابن هذاب(۱).

* أقول: هذه روایه صریحه فی علمهم للغیب لا ینکرها إلّا ناصبی.

۲۰۵- وعن أبی جعفر الجواد

لما أخبر اُمّ الفضل بنت المأمون بما فاجأها ممّا یعتری

النساء عند العاده.

قالت له: لا یعلم الغیب إلّا الله.

قال: «وأنا أعلمه من علم الله تعالی»(۲).

* أقول: وهذه روایه أخری تنص علی علمهم للغیب فلا تغفل وأزل الشک من

قلبک.

۱- الخرایج والجرایح: ۳۰۶ - ۳۰۷ الباب التاسع.

۲- الإرشاد إلی ولایه الفقیه: ۲۵۴.

۲۰۶) وفی خطبه لأمیر المؤمنین یذکر فیها صفات الإمام جاء فیها: «ویلبس الهیبه وعلم

الضمیر، ویطّلع علی الغیب ویعطی التصرّف علی الإطلاق»(۱).

هذه روایات الغیب المطلق.

- وأمّا روایات إخباره بأمور غیبیه فهی کثیره جدّاً، بل هی من معاجز محمد وآل

محمّد.

۱- منها إخبارات النبی الاعظم بقتل الإمام الحسین وتربته وزوّاره والبکاء

علیه وما یجری له.

وإخباراته أیضاً بخروج عائشه لقتال فرقه من المسلمین ونبح کلاب الحوأب

لها.

وأخباراته بما یجری علی ابنته فاطمه الزهراء من الظلم(۲).

* أقول: إخبارات النبی لا یمکن حصرها بهذه الرساله(۳).

بل ادعی القاضی عیاض تواتره(۴).

۱- مشارق أنوار الیقین: ۱۱۵.

۲- وفاه الزهراء للمقرم: ۵۷، وکشف الغمه ۱: ۱۴۸.

۳- أعلام الوری:۴۲ الی ۴۵، والهدایه الکبری: ۴۲ - ۴۳ - ۶۰ - ۶۲ - ۶۶، ومناقب آل أبی طالب: ۱/ ۱۴۰.

۴- الشفا: ۱/ ۳۳۶ فصل فی ما اطلع علیه من الغیوب.

۲- ومنها أخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين وقاتله(۱).

وإخباره طلحه والزبير انّهما لا يريدان العمره إنّما البصره(۲).

وأخباره بقضيه الخوارج وصاحب الثديه(۳).

وإخباره عن عن قتل نفسه(۴).

وإخباره بقتل ميثم التمّار وصلبه(۵).

* أقول: إخبارات أمير المؤمنين بالمغيبات كثيره سيأتى هنا مزيد بيان.

ص: ۸۶

۱- كشف اليقين: ۹۰ ح ۷۹، واسد الغابه: ۴/ ۱۶۹، والفتوح لابن أعثم: ۱/ ۲۱۰، والفضائل الخمسه: ۳/ ۳۴۳، وترجمه الحسين: ۲۳۶.

۲- مروج الذهب: ۲/ ۴۰۶، والإرشاد: ۱/ ۳۱۷ فصل ۶۱.

۳- مروج الذهب: ۲/ ۴۰۶، والإرشاد: ۱/ ۳۱۷ فصل ۶۱.

۴- مسند أحمد: ۱/ ۱۵۶، والإرشاد: ۱/ ۳۲۰.

۵- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:۲/ ۲۹۱ الكلام ۳۷.

قول ابن أبی الحدید حول إخبار الإمام بالغیب

قال ابن أبی الحدید فی شرح ما مرّ من کلامه (فی الخطبه: ۹۳): «فصل فی ذکر

اُمور غیبیّه أخبر بها الإمام ثمّ تحقّقت»:

واعلم أنّه قد أقسم فی هذا الفصل بالله الذی نفسه بیده، أنّهم لا یسألونه عن أمر یحدث بینهم وبین القیامه إلّا أخبرهم به، وأنّه ما صحّ من طائفه من الناس یهتدی بها مائه وتضلّ بها مائه، إلّا وهو مخبرٌ لهم - إن سألوه - برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول رکابها وخیولها، ومن یقتل منها قتلاً، ومن یموت منها موتاً.

وهذه الدعوی لیست منه ادّعاء الربوبیّه، ولا ادّعاء النبوّه، ولکنّه کان یقول: إنّ

رسول الله أخبره بذلک. ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقه، فاستدللنا بذلک علی صدق الدعوی المذکوره، کإخباره عن الضربه یُضرب بها فی رأسه فتخضِب لحیته.

وإخباره عن قتل الحسین ابنه، وما قاله فی کربلاء حیث مرّ بها.

وإخباره بملک معاویه الأمر من بعده، وإخباره عن الحجّاج، وعن یوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدّمه إلی أصحابه من إخباره بقتل من یقتل منهم، وصلب من یصلب.

وإخباره بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، وإخباره بعده الجیش الوارد إلیه من

الکوفه لمّا شخص علا إلی البصره لحرب أهلها.

وإخباره عن عبد الله بن الزبیر، وقوله فیه: «خَبٌّ(۱) ضَبّ، یروم أمراً ولا یدرکه،

ینصب حباله الدین لاصطیاد الدنیا، وهو بعد مصلوب قریش».

وکإخباره عن هلاک البصره بالغرق، وهلاکها تارهً اُخری بالزنج، وهو الذی صحّفه

۱- الخَبُّ بالفتح: الخدَّاعُ (النهایه: ۲/ ۴).

قوم فقالوا: بالريح، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببنى رزيق - بتقديم المهمله. وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاه الدوله العبّاسيّه.

وكإخباره عن الأئمّه الذين ظهروا من ولده بطبرستان(۱)، كالناصر والداعى وغيرهما،

فى قوله: «وإنّ لآل محمد بالطالقان(۲) لكنزاً، سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حقّ يقوم

بإذن الله فيدعو إلى دين الله».

وكإخباره عن مقتل النفس الزكيه بالمدينه، وقوله: «إنّه يُقتل عند أحجار الزيت»(۳).

وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباب حمزه: «يُقتل بعد أن يَظهر، ويُقهر بعد أن

يَقهر».

وقوله فيه أيضاً: «يأتيه سهم غَرِب يكون فيه منيّته فيابؤساً للرامى! شُلّت يده، ووهن

عضده».

وكإخباره عن قتلى وج(۴)، وقوله فيهم «هم خير أهل الأرض».

وكإخباره عن المملكه العلويّه بالغرب، وتصريحه بذكر كتامه؛ وهم الذين نصروا

أبا عبد الله الداعى المعلّم.

وكقوله وهو يشير إلى أبى عبد الله المهدى: وهو أوّلهم ثمّ يظهر صاحب القيروان(۵)

۱- طَبَرِستان: هى البلاد المعروفه بمازندران، ومن أعيان بلدانها: استراباد و سارويه وآمل (راجع: معجم البلدان: ۴/ ۱۳).

۲- الطالَقان: بلدتان؛ إحداهما فى إيران قرب قزوين، والاُخرى فى أفغانستان بين مرو الرود (وروالیز) و بلخ.

۳- أحجَار الزَّيت: موضع بالمدينه، وهو موضع صلاه الاستسقاء (معجم البلدان: ۱/ ۱۰۹).

۴- وج: وهو الطائف (معجم البلدان: ۵/ ۳۶۱).

۵- القَيرَوان: مدينه عظيمه فى شمال إفريقيه (راجع معجم البلدان: ۱/ ۱۰۹). وهى اليوم من مُدن تونس.

الغضّ البضّ، ذو النسب المحض، المنتجب من سلاله ذی البداء، المسجّی بالرداء.

وکان عبید الله المهدی أبیض مترفاً مشرباً بحمره، رخص البدن، تار(۱) الأطراف. وذو البداء: إسماعیل بن جعفر بن محمّد، وهو المسجّی بالرداء ؛ لأنّ أباه أبا عبد الله جعفراً سجاه بردائه لمّا مات، وأدخل إلیه وجوه الشیعه یشاهدونه، لیعلموا موته، وتزول عنهم الشبهه فی أمره.

وکإخباره عن بنی بویه وقوله فیهم: «ویخرج من دیلمان(۲) بنو الصیّاد»، إشاره إلیهم.

وکان أبوهم صیّاد السمک، یصید منه بیده ما یتقوّت هو وعیاله بثمنه، فأخرج الله تعالی من ولده لصلبه ملوکاً ثلاثه، ونشر ذریّتهم حتی ضربت الأمثال بملکهم.

وکقوله فیهم: «ثمّ یستشری أمرهم حتی یملکوا الزوراء، ویخلعوا الخلفاء.

فقال له قائل: فکم مدّتهم یا أمیر المؤمنین؟

فقال: مائه أو تزید قلیلاً».

وکقوله فیهم: «والمترف ابن الأجذم، یقتله ابن عمّه علی دجله»، وهو إشاره إلی عزّ الدوله بختیار بن معزّ الدوله أبی الحسین، وکان معزّ الدوله أقطع الید، قطعت یده للنکوص فی الحرب، وکان ابنه عزّ الدوله بختیار مترفاً، صاحب لهو وشرب، وقتله عضد الدوله فناخسرو ابن عمّه بقصر الجص علی دجله فی الحرب، وسلبه ملکه.

فأمّا خلعهم للخلفاء، فإنّ معزّ الدوله خلع المستکفی ورتّب عوضه المطیع، وبهاء الدوله أبا نصر بن عضد الدوله خلع الطائع ورتب عوضه القادر، وکانت مدّه ملکهم کما أخبر به.

وکإخباره لعبد الله بن العبّاس عن انتقال الأمر إلی أولاده، فإنّ علیّ بن عبد الله لما ولد، أخرجه أبوه عبد الله إلی علی، فأخذه وتفل فی فیه وحنکه بتمره

۱- التّارُّ: الممتَلئ البدن (النهایه: ۱/ ۱۸۶).

۲- دَیلَمان: من مناطق إیران القدیمه الواقعه فی شمال همدان.

قد لاكها، ودفعه إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك. هكذا الروايه الصحيحه، وهى التى ذكرها أبو العبّاس المبرّد فى كتاب «الكامل»، وليست الروايه التى يذكر فيها العدد بصحيحه ولا منقوله من كتاب معتمد عليه.

وكم له من الإخبار عن الغيوب الجاريه هذا المجرى، ممّا لو أردنا استقصاءه لكرّسنا

له كراريس كثيره، وكتب السير تشتمل عليها مشروحه(۱).

وقال ابن أبى الحديد أيضاً فى شرح الخطبه ۳۷ تحت عنوان «الأخبار الوارده عن

معرفه الإمام علىّ بالأُمور الغيبيّه»:

روى ابن هلال الثقفى فى كتاب «الغارات» عن زكريّا بن يحيى العطّار عن فُضيل عن محمّد بن علىّ، قال: لمّا قال على: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألوننى عن فئه تُضلّ مائه وتهدى مائه إلّا أنبأتكم بناعقتها وسائقتها - قام إليه رجل فقال: أخبرنى بما فى رأسى ولحيتى من طاقه شعر!

فقال له علىّ: والله لقد حدّثنى خليلى أنّ على كلّ طاقه شعرٍ من رأسك ملكاً يلعنك، وأنّ على كلّ طاقه شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، وأنّ فى بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله. وكان ابنه قاتل الحسين يومئذٍ طفلاً يحبو - وهو سنان بن أنس النخعى.

وروى محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجلى، قال: أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهى

عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علىّ على المنبر:

ما أحد جرت على المواسى إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً.

فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟

فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرأ سوره هود؟

۱- شرح نهج البلاغه: ۷/ ۴۷ - ۵۰.

قال: نعم. قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(۱) ثمّ قال: الذى كان

على بيّنه من ربّه محمّد، والشاهد الذى يتلوه أنا ....

وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله، قال: لمّا بلغ عليّاً أنّ الناس

يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبى وتفضيله إيّاه على الناس، قال:

أنشد الله من بقى ممّن لقى رسول الله وسمع مقاله فى يوم غدير خمّ إلاّ قام

فشهد بما سمع.

فقام ستّه ممّن عن يمينه، من أصحاب رسول الله، وستّه ممّن على شماله من الصحابه أيضاً، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يقول ذلك اليوم، وهو رافع بيدى على قوله: «من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره وأخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه.

وروى محمّد بن علىّ الصوّاف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شمير بن سدير

الأزدى، قال: قال علىّ لعمرو بن الحمق الخزاعى:

أين نزلت با عمرو؟

قال: فى قومى.

قال: لا تنزلنّ فيهم.

قال: فأنزل فى بنى كنانه جيراننا؟

قال: لا.

قال: فأنزل فى ثقيف؟

قال: فما تصنع بالمعرّه والمجرّه؟

قال: وما هما؟

۱- هود: ۱۷.

قال: عُنقان من نار، يخرجان من ظهر الكوفه، يأتى أحدهما على تميم وبكر بن وائل، فقلّما يفلت منه أحد، ويأتى العنق الآخر، فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفه، فقلّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين.

قال: فأين أنزل؟

قال: إنزل فى بنى عمرو بن عامر، من الأزد.

- قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلّا كاهناً يتحدّث بحديث الكهنه -.

فقال: يا عمرو، إنّك المقتول بعدى، وإنّ رأسك لمنقول، وهو أوّل رأس ينقل فى الإسلام، والويل لقاتلك! أما إنّك لا تنزل بقوم إلّا أسلموك برمّتك، إلّا هذا الحىّ من بنى عمرو بن عامر من الأزد، فإنّهم لن يسلموك ولن يخذلوك.

قال: فوالله ما مضت إلّا أيّام حتى تنقّل عمرو بن الحمق فى خلافه معاويه فى بعض أحياء العرب، خائفاً مذعوراً، حتى نزل فى قومه من بنى خزاعه، فأسلموه، فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاويه بالشام، وهو أوّل رأس حمل فى الإسلام من بلد إلى بلد.

۲۰۷) وروى إبراهيم بن ميمون الأزدى عن حبّه العرنى، قال: كان جويريه بن مسهر العبدى

صالحاً، وكان لعلىّ بن أبى طالب صديقاً، وكان علىّ يحبّه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه: يا جويريه، إلحق بى، فإنّى إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان: فحدّثنى الصبّاح عن مسلم عن حبّه العُرنى، قال: سرنا مع علىّ يوماً فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيداً، فناداه: يا جويريه، إلحق بى لا أبا لك! ألا تعلم أنّى أهواك واُحبّك؟ قال: فركض نحوه، فقال له:

إنّى محدّثك بأُمور فاحفظها.

ثمّ اشتركا فى الحديث سرّاً، فقال له جويريه: يا أمير المؤمنين، إنّى رجلٌ نسىّ.

فقال له: إنّى اُعيدُ عليك الحديث لتحفظه، ثمّ قال له فى آخر ما حدّثه إيّاه:

يا جويريه، أحبب حبيبنا ما أحبّنا، فإذا أبغضنا فأبغضه، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا، فإذا أحبّنا فأحبّه.

قال: فكان ناس ممّن يشكّ فى أمر علىّ يقولون: أتراه جعل جويريه وصيّه كما يدّعى هو من وصيّه رسول الله؟

قال: يقولون ذلك لشدّه اختصاصه له، حتى دخل على علىّ يوماً، وهو مضطجع، وعنده قوم من أصحابه، فناداه: جويريه، أيّها النائم استيقظ، فلتُضربنّ على رأسك ضربه تخضب منها لحيتك، قال: فتبسّم أمير المؤمنين، قال:

واُحدّثك يا جويريه بأمرك؛ أما والذى نفسى بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم، فليقطعنّ

بدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر.

قال: فوالله ما مضت إلاّ أيّام على ذلك حتى أخذ زياد جويريه، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلاً، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه.

٢٠٨) وروى إبراهيم فى كتاب «الغارات» عن أحمد بن الحسن الميثمى، قال: كان ميثم

التمّار مولى علىّ بن أبى طالب عبداً لإمرأه من بنى أسد، فاشتراه علىّ منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟

فقال: سالم.

فقال: إنّ رسول الله أخبرنى أنّ اسمك الذى سمّاك به أبوك فى العجم: ميثم.

فقال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمى.

قال: فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنّيك به، فكنّاه أبا سالم.

قال: وقد كان قد أطلعه علىّ على علم كثير، وأسرار خفيّه من أسرار الوصيّه،

فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفه، وينسبون علياً فى ذلك إلى المخرقه والإيهام والتدليس، حتى قال له يوماً بمحضر من خَلق كثير من

أصحابه، وفيهم الشاكّ والمخلص:

يا ميثم، إنّك تؤخذ بعدى وتصلب، فإذا كان اليوم الثانى ابتدر منخراك وفمك دماً، حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحريه يقضى عليك، فانتظر ذلك.

والموضع الذى تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنّك لعاشر عشره أنت أقصرهم خشبه، وأقربهم من المطهّره - يعنى الأرض - ولأرينّك النخله التى تصلب على جذعها.

ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين، وكان ميثم يأتيها، فيصلّى عندها، ويقول: بوركت من نخله لك خُلقت، ولى نبتّ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علىّ، حتى قطعت، فكان يرصد جذعها، ويتعاهده ويتردّد إليه، ويبصره، وكان يلقى عمرو بن حريث، فيقول له:

إنّى مجاورك فأحسن جوارى. فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول له: أتريد أن تشترى

دار ابن مسعود، أم دار ابن حكيم؟!

٢٠٩) قال: وحجّ فى السَنه التى قتل فيها، فدخل على اُمّ سلمه رضى الله عنها، فقالت له:

من أنت؟! قال: عراقى. فاستنسبته، فذكر لها أنّه مولى علىّ بن أبى طالب.

فقالت: أنت هيثم.

قال: بل أنا ميثم.

فقالت: سبحان الله! والله لربّما سمعت رسول الله يوصى بك عليّاً فى جوف الليل.

فسألها عن الحسين بن علىّ، فقالت: هو فى حائط له، قال: أخبريه أنّى قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه، واُريد الرجوع.

فدعت بطيب فطيّبت لحيته، فقال لها: أما إنّها ستخضب بدم.

فقالت: من أنبأك هذا؟

قال: أنبأنى سيّدى.

فبكت اُمّ سلمه، وقالت له: إنّه ليس بسيّدك وحدك؛ هو سيّدى وسيّد المسلمين، ثمّ ودّعته. فقدم الكوفه، فاُخذ واُدخل على عبيد الله بن زياد. وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبى تراب.

قال: ويحكم! هذا الأعجمى؟!

قالوا: نعم.

فقال له عبيد الله: أين ربّك؟

قال: بالمرصاد.

قال: قد بلغنى اختصاص أبى تراب لك.

قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟

قال: وإنّه ليقال إنّه قد أخبرك بما سيلقاك.

قال: نعم، إنّه أخبرنى.

قال: ما الذى أخبرك أنّى صانع بك؟

قال: أخبرنى أنّك تصلُبنى عاشر عشره وأنا أقصرهم خشبه، وأقربهم من المطهّره.

قال: لاُخالفنّه.

قال: ويحك! كيف تخالفه؟! إنّما أخبر عن رسول الله، وأخبر رسول الله عن جبرائيل، وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفت الموضع الذى اُصلب فيه أين هو من الكوفه، وإنّى لأوّل خلق الله اُلجم فى الإسلام بلجام كما يلجم الخيل.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيده الثقفى، فقال ميثم للمختار - وهما فى حبس ابن زياد -: إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين، فتقتل هذا الجبّار الذى

نحن فى سجنه، وتطأ بقدمك هذه على جبهته وخدّيه.

فلمّا دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاويه إلى عبيد الله بن زياد، يأمره بتخليه سبيله، وذاك أنّ اُخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطّاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع، فأمضى شفاعته، وكتب بتخليه سبيل المختار على البريد، فوافى البريد، وقد اُخرج ليضرب عنقه، فاُطلق.

وأمّا ميثم فاُخرج بعده ليصلب، وقال عبيد الله: لأمضين حكم أبى تراب فيه.

فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟ فتبسّم، وقال:

لها خلقت، ولى غُذِيت.

فلمّا رفع على الخشبه إجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لى: إنّى مجاورك. فكان يأمر جاريته كلّ عشيّه أن تكنس تحت خشبته و ترشّه، وتجمّر بالمجمر تحته.

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بنى هاشم، ومخازى بنى أميه، وهو مصلوب على الخشبه، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد.

فقال: ألجموه فاُلجم، فكان أوّل خلق الله اُلجم فى الإسلام. فلمّا كان فى اليوم الثانى

فاضت منخراه وفمه دماً، فلمّا كان فى اليوم الثالث طُعِن بحربه فمات.

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين العراق بعشره أيّام.

قال إبراهيم: وحدّثنى إبراهيم بن العبّاس النهدى، حدّثنى مبارك البجلى عن أبى بكر بن عياش، قال: حدّثنى المجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر الحارثى، قال: كنت عند زياد، وقد أتى برشيد الهجرى - وكان من خواصّ أصحاب علىّ - فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك؟

قال: تقطعون يدىّ ورجلىّ، وتصلبوننى.

فقال زياد: أما والله لاُكذّبنّ حديثه، خلّوا سبيله، فلمّا أراد أن يخرج قال:

ردّوه، لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك، إنّك لاتزال تبغى لنا سوءاً إن بقيت،

إقطعوا يديه ورجليه. فقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلّم.

فقال: اصلبوه خنقاً فی عنقه.

فقال رشید: قد بقی لی عندکم شیء ما أراکم فعلتموه.

فقال زیاد: إقطعوا لسانه.

فلمّا أخرجوا لسانه لیقطع قال: نفّسوا عنّی أتکلّم کلمه واحده.

فنفّسوا عنه، فقال: هذا والله تصدیق خبر أمیر المؤمنین، أخبرنی بقطع لسانی.

فقطعوا لسانه وصلبوه.

۲۱۰) وروی أبو داود الطیالسی عن سلیمان بن رزیق عن عبد العزیز بن صهیب، قال:حدّثنی أبو العالیه، قال: حدّثنی مزرع صاحب علیّ بن أبی طالب أنّه قال: لیقبلنّ جیش حتی إذا کانوا بالبیداء، خُسف بهم.

قال أبو العالیه: فقلت له: إنّک لتحدّثنی بالغیب!

فقال: احفظ ما أقوله لک، فإنّما حدّثنی به الثقه علیّ بن أبی طالب.

وحدّثنی أیضاً شیئاً آخر: لیؤخذنّ رجل فلیقتلنّ ولیصلبنّ بین شُرفتین من شُرف

المسجد.

فقلت له: إنّک لتحدّثنی بالغیب؟ فقال: احفظ ما أقول لک.

قال أبو العالیه: فوالله، ما أتت علینا جمعه حتی أُخذ مزرع، فقتل وصلب بین

شرفتین من شرف المسجد.

قلت: حدیث الخسف بالجیش قد خرّجه البخاری ومسلم فی الصحیحین، عن اُمّ سلمه رضی الله عنها، قالت: سمعت رسول الله یقول: یعوذ قوم بالبیت حتی إذا کانوا بالبیداء خسف بهم. فقلت: یا رسول الله، لعلّ فیهم المکره أو الکاره، فقال:

یخسف بهم، ولکن یحشرون - أو قال: یبعثون علی نیّاتهم یوم القیامه.

قال: فسئل أبو جعفر محمّد بن علیّ: أهی بیداء من الأرض؟

فقال: كلا والله إنّها بيداء المدينه. أخرج البخارى بعضه وأخرج مسلم الباقى.

۲۱۱) وروى محمّد بن موسى العنزى، قال: كان مالك بن ضمره الرواسى من أصحاب

علىّ، وممّن استبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أباذرّ، فأخذ من علمه، وكان يقول فى أيّام بنى اُميّه: اللهمّ لا تجعلنى أشقى الثلاثه. فيقال له: وما الثلاثه؟ فيقول: رجل يرمى من فوق طمار، ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب، ورجل يموت على فراشه.

فكان من الناس من يهزأ به، ويقول: هذا من أكاذيب أبى تراب.

قال: وكان الذى رمى به من طمار هانئ بن عروه، والذى قطع وصلب رشيد

الهجرى، ومات مالك على فراشه(۱).

۱- شرح نهج البلاغه: ۲/ ۲۸۶ - ۲۹۵.

تمحيص الإحتمالات

عُلِم أنّ سعه علم على عليه السلام مردّد بين:

١- العلم بما فى اللوح المحفوظ.

٢- العلم بالقرآن.

٣- العلم بما فى السموات والأرض والجنّه والنار.

۴- العلم بما كان ويكون.

۵- العلم بما يحتاج إليه الناس.

۶- عنده جوامع ومعدن العلوم.

٧- عنده علم جميع الملائكه والأنبياء.

٨- أنّه أعلم من الملائكه واُولى العزم.

٩- العلم بكل شىء لا يعلمونه.

١٠- عنده علم الدين

١١- عنده علم الشرائع

١٢- عنده علم البلايا

١٣- العلم بالغيب.

وهذه الإحتمالات ليست متنافيه فيما بينها لإمكان التداخل، فما أثبت العلم باللوح المحفوظ لم ينفِ العلم بالقرآن ولا بقيه الإحتمالات، وهكذا بالنسبه لكل احتمال احتمال.

وعليه فجمعاً بين هذه الإحتمالات نقول: أنّه يعلم بما فى اللوح المحفوظ والقرآن، وما فى السموات والأرض وما كان وما يكون وما يحتاج إليه الناس واُموراً غيبيه اُخرى.

ويكون سبب هذه الإختلافات فى الأجوبه: إمّا عدم تحمّل السائل لعلمه.

واما لأنّ العلم باللوح المحفوظ يشمل كل العلوم قال تعالى: «وما يعزب عن ربّك من

مثقال ذرّه فى الأرض وفى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا فى كتابٍ مبين»(۱).

وقال تعالى: «بل هو قرآن مجيد فى لوحٍ محفوظ»(۲).

واما لأنّ العلم بالقرآن هو نفسه يرجع إلى علمه بكل شىء، لأنّ القرآن فيه تبيان كلّ

شىء(۳)، ويرجع لما يحتاج إليه الناس لأنّه يعتمد على القرآن فى التشريع.

والعلم بكلّ شىء يشمل كل الإحتمالات السابقه لأنّه كانت ألسنتها أنّ الله أعلمه بما لا يعلمون، ولم يستثنِ شيئاً، وبعضها أنّه أعلمه بكل شىء، وهذا يشمل كل العلوم الغيبيه وغيرها.

وأمّا مسأله علمه بعلوم الأنبياء والشرائع السابقه، ثم فى الإحتمال الآخر أنّه أعلم من الأنبياء، فهذا ما أشار إليه الإمام الباقر عندما أخبر أنّ الله جمع للنبى كل علوم الأنبياء والنبىّ جمعها لعلى.

فقال السائل: يابن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟

فتعجب الإمام منه(۴).

فالروايات التى قالت أنّه ورث أو تعلّم علم كل الأنبياء بنفسها تدل أنّه أعلم منهم،

لأنّه يكون قد جمع ما تفرّق فى كل واحد منهم.

۱- يونس: ۱۱.

۲- البروج: ۲۲.

۳- لصدر المتألهين كلام يبرهن على ذلك فليراجع. حاجه الأنام: ۱۰۰، وسرح العيون: ۴۲۷- ۴۲۹.

۴- بحار الأنوار: ۲۶/۱۶۷ ح ۲۱ باب انّهم عندهم علم الملائكه.

ویؤیّده ما ورد أنّه: «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه فلینظر إلی علی ومن أراد أن

ینظر إلی موسی فی بطشه فلینظر إلی علی»(۱).

وهکذا فی بقیه صفات الأنبیاء.

فهو جمع العلم والشجاعه والحلم المتفرق بهم.

۲۱۲) هذا، وقد قال رسول الله: «من رأی علیّاً فقد رأی أُولی العزم من الرسل»(۲).

ولم یکن علی لا یشبه الأنبیاء بصفاته الخَلقیه، فیتعین الشبه بالصفات الخُلُقیه.

وعلم الغیب أیضاً یشمل علمه بما یکون لأنّه إخبار عن اُمور غیبیه.

وعلیه فالمتعین هو علمه علیه السلام وآله بکل شیء، وبه قال العلاّمه الطباطبائی

أنّه متواتر(۳). وهو مساوق للعلم بالغیب.

وإن شئت قلت: علمه بکل علم ممکن، کما تقدم عن النبی: «معاشر الناس

ما من علم إلا علمنیه ربی وأنا علّمته علیاً»(۴).

وقد تقدم فی العلم اللدنی کلام الغزالی فی الوحی والعلم الربانی للنبی ، وأنه یقتضی العلم بکل شیء قال : فیحصل جمیع العلوم لتلک النفس وینتقش فیها جمیع الصور من غیر تعلم وتفگر و مصداق هذا قوله تعالی لنبیه: « وعلَّمک ما لم تکن تعلم»(۵).

ویأتی علم علی وآل علی بموتهم علی التفصیل، والتی هی اُمور غیبیه.

وعلم الغیب لابدّ أن یکون داخلاً تحت هذا الشیء.

أمّا ما ورد فی نفی علم الغیب عنه فلِما تقدّم أنّه ینفیه بکونه صفه لواجب

۱- کتاب الأربعین: ۷۱، ومناقب ابن المغازلی: ۱۴۷ ط. الحیاه، وط. طهران: ۲۱۲ ح ۲۵۶، وفتح الملک العلی: ۷۰، وکتاب الأمالی: ۱/ ۱۳۳.

۲- شرح دعاء الصباح:۱۲۱ الهامش.

۳- تفسیر المیزان: ۱۸/ ۱۹۲، الأحقاق: ۱- ۱۴.

۴- تفسیر نور الثقلین: ۴/ ۳۷۹، ومناقب ابن المغازلی: ۵۰ ح ۷۳ مع تفاوت.

۵- الرساله اللدنیه: ۶۹ وتقدّم کلامه مفصّلاً.

الوجود، أو أنّه عين الذات، فالنفى كان لعلم الغيب الإستقلالى، ولم ينفه بما هو من الله تعالى.

قال العلّامه المجلسى: (قد عرفت مراراً أنّ نفى علم الغيب عنهم معناه أنّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام وإلّا، فظاهر أن عمده معجزات الأنبياء والأوصياء من هذا القبيل)(۱).

وللعلّامه الأمينى كلام مشابه جميل لا بأس بالرجوع إليه(۲).

۲۱۳) وممّا يؤيّد ذلك قصّه الإمام الجواد مع ابنه اُمّ جعفر حيث علم منها ما لا يعلمه

إلا الله فسألته اُمّ جعفر قائله: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهى؟.

فقال: «وأنا أيضاً أعلمه من علم الله»(۳).

وبعد هذا لا يصار إلى ما ذكره الشيخ المفيد (قده) فى أوائل المقالات(۴) من نسبه علم الغيب إلى المفوّضه، حيث فسر علم الغيب بأنّه من علم الأشياء بنفسها لا بعلم مستفاد، فكأنه وقع خلط بين العلم الثابت لله كصفه لواجب الوجود وهو علم إستقلالى نابع من ذات البارى عزت آلاؤه، وبين العلم الذى يوصف به آل محمد على والذى هو من تعليم الله تعالى، فليس هو بالعلم الإستقلالى ولا يعدّ صفه لواجب الوجود.

فعلى وآله يعلمون الاُمور الغيبيه من علم الله، كما بيّناه.

* فينتج: أولاً: أنّ علم الغيب لا يؤدّى الى التفويض المحرّم، وإن كان بمعنى التفويض

۱- بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۰۳ باب انّهم لا يعلمون الغيب ح۶.

۲- الغدير: ۵/ ۵۲ إلى ۶۵.

۳- مشارق أنوار اليقين: ۹۹.

۴- أوائل المقالات: ۶۸ القول ۴۲.

الصحيح الثابت.

ثانياً: شمول علم على لعلم الغيب كما تقدم.

ثالثاً: بقيه الإحتمالات فى سعه علم على وآله لا تنافى علم الغيب.

رابعاً: أنّ زمن امتلاك على لعلم الغيب هو عالم الأنوار والأظله.

خامساً: أنّ علمه لدنى غير كسبى مصدره الله تعالى بلا توسط مخلوق.

ص: ١٠٣

فهرس المحتويات

الصوره

ص: ١٠٥

الصوره

ص: ۱۰۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹